منارات
manarat

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

ملحق ثقافي اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

العدد (3273) السنة الثانية عشرة - الأربعاء (28) كانون الثاني 2015

WWW. almadasupplements.com

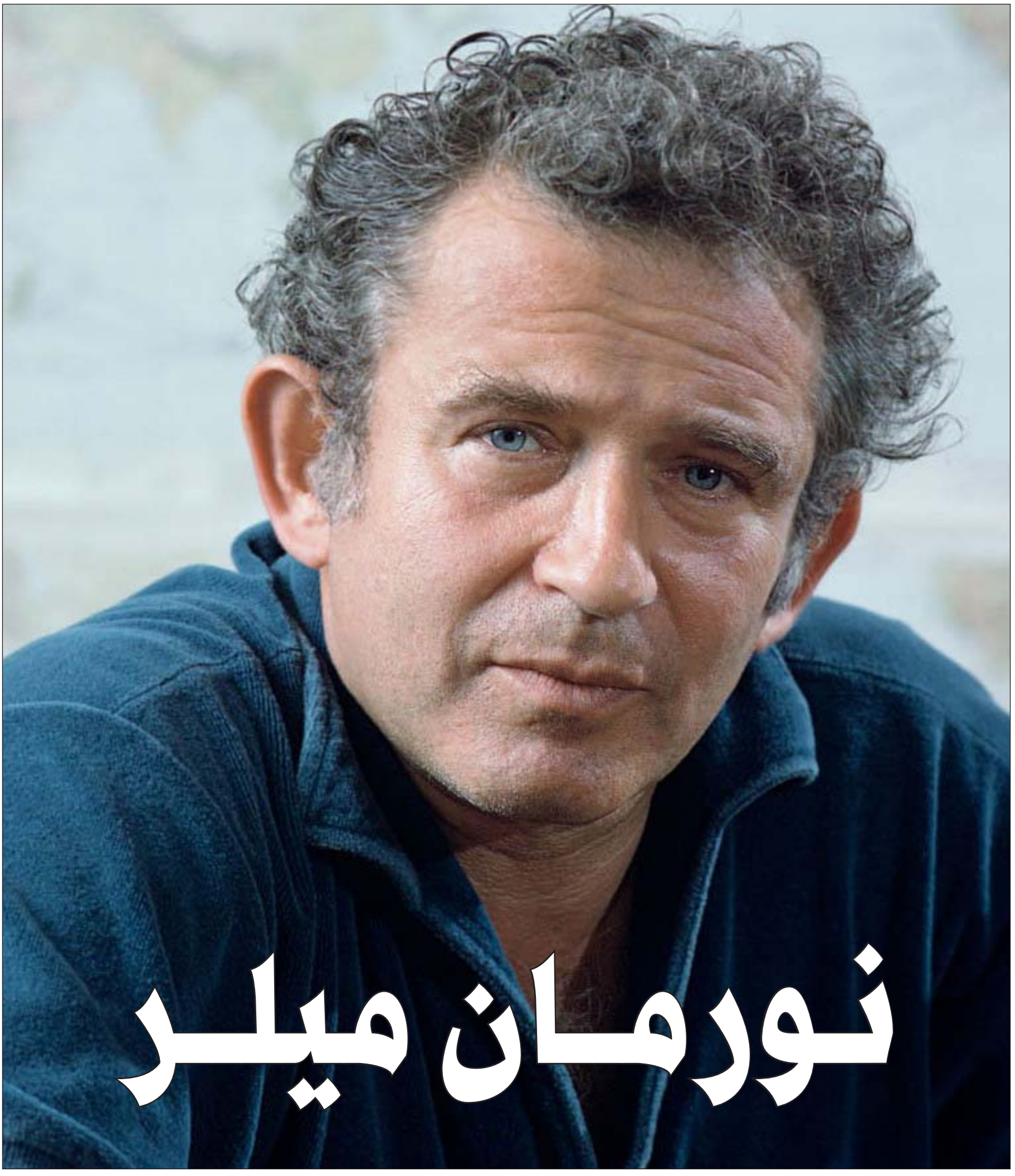

نورمان ميلر

رسائل مختارة:
مـــراســـلات نـــورمـــان ميـلـر

إعداد وترجمة: ابتسام عبد الله

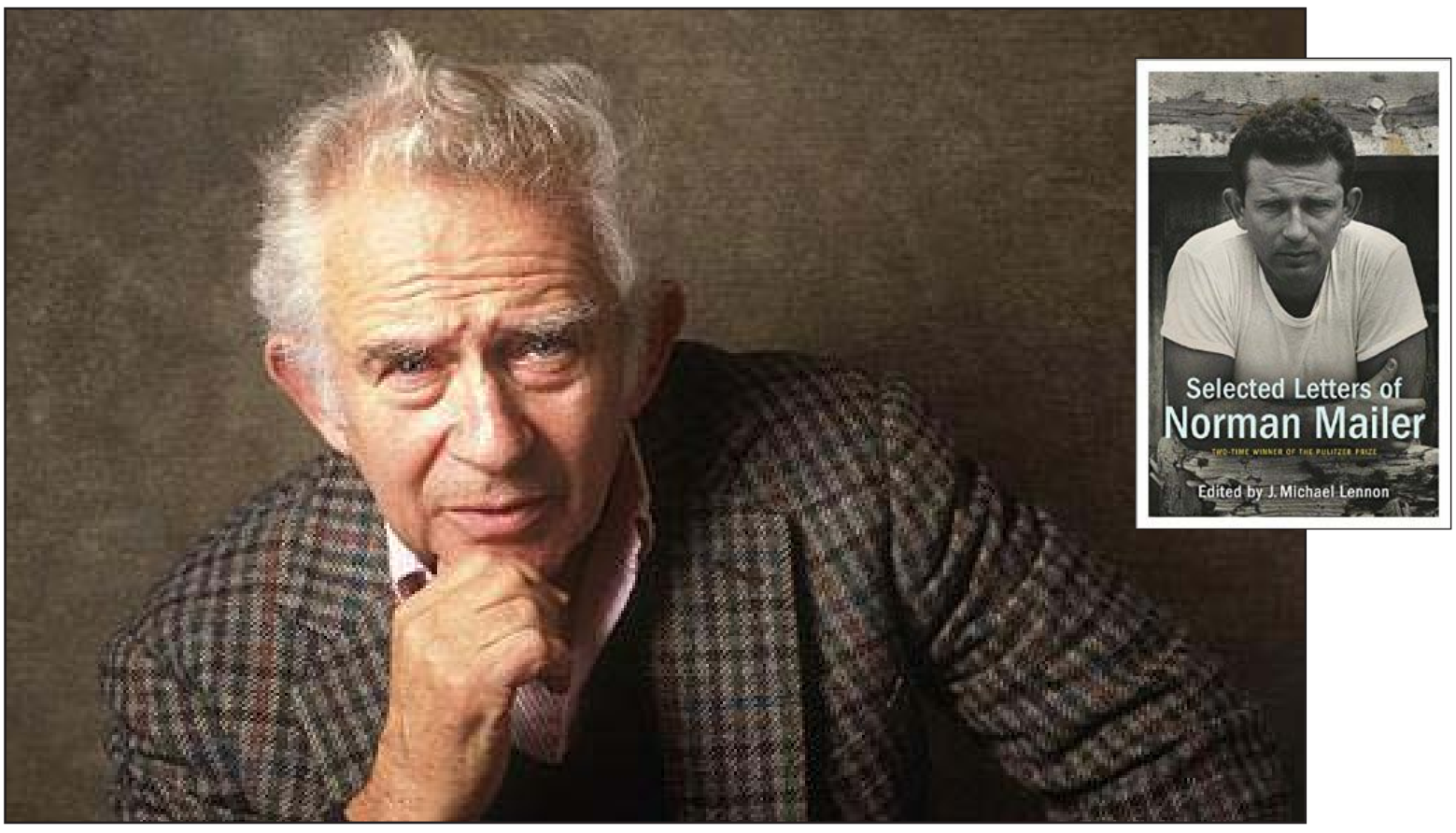

كانت هناك أسباب كثيرة للأمل في ان تكون مجموعة رسائل نورمان ميلر رائعة او شبه رائعة، ومع ذلك فان (رسائل مختارة من نورمان ميلر) في معظمها قليلة التأثير مختلفة عن كتاباته الذكية وموهبته.

وميلر (١٩٢٣ – ٢٠٠٧) كان يكره كتابة الرسائل واعتاد ان يمليها في حجوم ضخمة بنسبة ٥٠ رسالة في يوم واحد، ولهذا كان يحس بالإرهاق اثر كتابتها، مثل عداء طاف في أرجاء الملعب عدة مرات، وكان يقول: (بخاطر المسيح ان سبب كراهيتي للرسائل كوني كاتباً محترفاً)، وقد كتب لاحد الأصدقاء في عام ١٩٦٢ (اكره ان اخسر عبارة جيدة او جملة مهمة، بدلاً من حفظها في الكتب).

ورسائل ميلر تبلغ نحو ٤٥،٠٠٠ تقريباً، وكما يقول ج. مايكل لينون – المؤلف وكاتب السيرة ومحرر هذا الكتاب، الذي يتضمن (٧١٤) رسالة اقل من نسبة ٢٪ من مجموعها.

والرسائل الاولى ترد من هارفرد، التي انضم اليها ميلر في عام ١٩٣٩، ويخبر والديه (انه لن ينضم الى المجلة الساخرة – لامبون – لأنه لا يتمتع بخفة الدم، وبدلاً عن ذلك التحق بمجلة هارفرد الأدبية وانه سينال عن ذلك ٤٠ دولارا).

وسرعان ما تزوج ميلر ثم التحق بالحرب العالمية الثانية، وكتب لزوجته بياتريس"هذا اليوم – ياحبيبتي – كانت هناك دقائق عظيمة، في حياتي"، وكان ذلك في صيف ١٩٤٥ وعمره ٢٢ سنة، ويخدم فترة انضمامه الى الجيش في الفلبين، وكتب لها: "لقد اعطوني رشاشاً، وابنك قد اصبح يمتلك السلاح الثقيل".

وبعد العودة من الخدمة العسكرية، طبع روايته الاولى (العارية والميت) عام ١٩٤٨ وأعوام الخمسينيات كانت شديدة عليه لان النقد كان عنيفاً لكتبه، وأعاد اكتشاف نفسه في كتابه (إعلانات لنفسي) عام ١٩٥٩، وهذا الكتاب فتح له أبواب الصحافة في الستينيات، وواصل نورمان الكتابة وطبع اكثر من ثلاثين كتاباً وفاز مرتين بجائزة بوليتزر، عن كتاب (جيوش الليل) عام ١٩٦٨ و(أغنية الجلّاد) عام ١٩٧٩.

وواحدة من سلبيات مراسلاته، انه لم يعثر على شخص يمتلك ذكائه يمكنه تبادل الآراء معه، والقيل والقال والشائعات، على شاكلة ايفيلين ونانسي ميتفورد، او مثل هينري ميللر وانايس نين، او مثل ماري مكارثي وهانا اردينت. والغلاف الاخير لكتاب (رسائل مختارة من نورمان ميلر) يضع الاسماء الكبيرة للذين راسلهم، وهم من ابرز الأسماء الأدبية والثقافية ومنهم على سبيل المثال: جيمس بالدوين، سول بيللو، لوي بورخس، فيديل كاسترو وهيلاري رودهام كلينتون، ومعظم هذه الرسائل ودية وتقليدية.

ومع ذلك فان ميلر هو ميلر، وكتابه هذا ممتع وهو يدخل المعارك مع الناشرين، ويشتبك معهم بسببه كما انه يضم رسائل دافئة لزوجاته وأطفاله.

وهناك الكثير من كتاباته لم تنشر في هذا الكتاب، وهي عن (الجنس) وكان رومانسياً ايضاً. ان (رسائل نورمان ميلر) تتحدث عن نزاعات مع غور فيدال، ويليم ستيرون (صديق خاصمه ميلر بسبب حديثه السيء عن زوجته الثانية، وهناك ايضاً آرثر ميلر).

وفي عام ١٩٦٢، اخبر ويليام شون، ان مجلة (النيويوركر) كانت مضجرة، وفي عام ١٩٦٥ كان غير راضٍ عن كيفية معاملته في صحيفة (نيويورك – عرضٌ الكتب).

وفي بعض رسائله، أسلوب أدبي أنيق، وفي احدى رسائله كتب: (يكتب فوكنر جمله الطويلة، لأنه لايعرف عن ماذا يكتب، ولذلك يواصل الكتابة حتى الوصول على غايته، وهمنغواي يكتب جملاً قصيرة وشتاينبيك يحفر في الارض، وبروست يغزل أغلفته.

وميلر عاش طويلاً، وهذه الرسائل تتعقبه حتى نهاية حياته، بعد إصابته بالتهاب المفاصل، واضطراره لاستخدام عكازين للسير، وفي الثمانين من عمره كتب: (يبقى عقل المرء صافياً).

"رسائل مختارة من نورمان ميلر"هي كومة من ومضات براقة، عن كاتب كبير ومهم، ومن افضلها، وما كتبه من مديح لترومان كيبوت في عام ١٩٥٩ (شكراً لفضلك، ولرسائلك الداعرة، كما ينبغي).

عن: الديلي تليغراف/المدى

نورمان ميلر شاباً

عواد ناصر

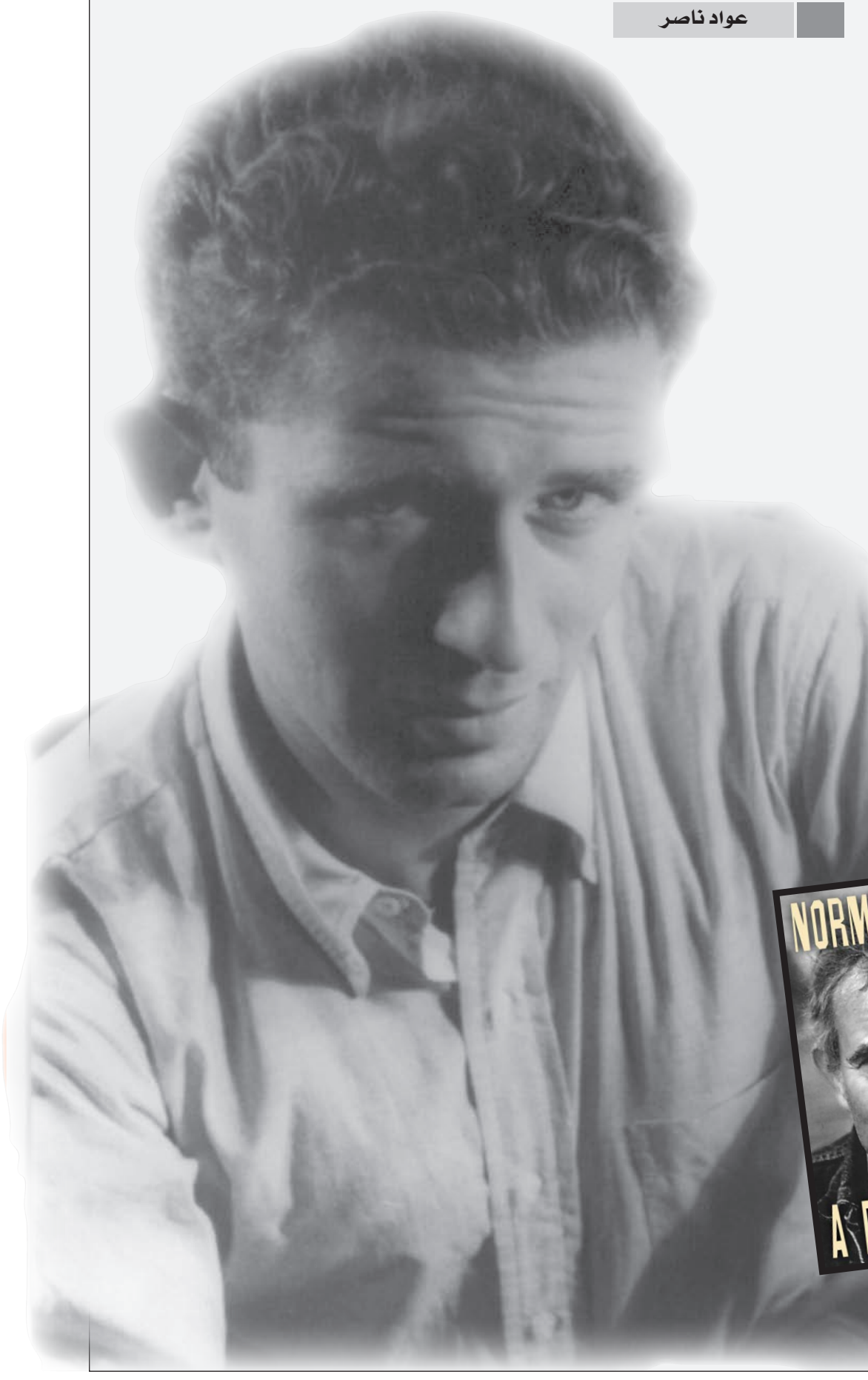

في السيرة الذاتية (×) التي صدرت قبل أيام بعنوان (نورمان ميللر.. حياة مزدوجة) التي وضعها جي. ميتشيل لينون، إضاءات جديدة على تجربة هذا الكاتب الذي يعد أحد كتاب القرن العشرين الأكثر أصالة، إذ يكشف لينون عن ثيمتين رئيستين في تجربة ميللر الأدبية وهما: صمت الكاتب على سنوات شبابه وإنه الروائي الذي لم يكتب رواية مهمة(!) برغم النجاح الكبير الذي حققه عمله الأول (العراة والموتى) وهو لم يزل في الثانية والعشرين من عمره، وكتبه الثلاثة المتميزة اللاحقة (Barbary Shore) و (The Deer Park) لأن ميلر أضاع الاتجاه مبكراً، فلم يكتب أبداً (أو فكر في..) ذلك الكتاب الذي ننذر نفسه من أجله.

والسؤال هو: هل كتب ميللر رواية تقوم على تجاربه المبكرة؟ يبدو الأمر وكأنه كتب أكثر من سيرة لحياته التي (جسدها بشكل جيد في روايته المسماة العراة والموتى)، وقد يكون الأمر خيالا محضا.

يتساءل لينون: لماذا لم يكتب حفيد الحاخام المكافح في عمله التجاري وابن المحاسب المتشرد والأم العاشقة والتلميذ المبدع والكاتب الشاب، وفيه أيضاً شيء من الطفل المدلل ولكن الخائف (بمفهوم الجبن)، لماذا لم يكتب عن شبابه في بروكلين، وهو القائل: أتردد في الكشف عن حكايات والديّ؟ الأب كان مقامراً غارقاً في الديون وعلى حافة مأزق قانوني، وغالباً ما كان عاطلاً عن العمل – هل كان خجلاً من التطرق إلى تلك الأيام التي لا يمكن التحدث عنها؟

في كتابه (إعلانات من أجلي) عام ١٩٥٩ ناقش ميلر صدمة التهليل النقدي والجماهيري المفاجئ لكتابه والرخاء الذي جناه: (كان ذلك بمثابة وداع لحياة رجل عادي بشكل مفاجئ، حياة لن أعرفها ثانية، في ذلك الدرب الكئيب الذي عادة يعرف فيها المرء أموراً كهذه، كأن تؤدي وظيفة مملة وأنت تتلقى الأوامر من شخص تكرهه).

نتيجة لهذا (لم يكن، ثمة، شيء في سنواتي الأربع والعشرين من حياتي التي مرت لأكتب عنه، وترتب علي أن أبدأ حياتي مرة أخرى) كما لو كان ميلر قد استنفد أية فائدة أدبية من حياته المبكرة التي لم يشأ التصدي لها.

كثيراً ما أكد ميللر على أنه يحب الصحافة، والرواية بالنسبة له عمل شاق وهي، على وفق اعترافه، (النداء الأعلى) ليترك خلفه ذخراً من القصص، التي لم يستغلها، بضمنها ما يتعلق بحياته عندما كان في الحادية والعشرين، لكن ثمة ما انعكس في أعماله الصحفية مثل (جيوش الليل) و (من نار على القمر) اللتين هما بين أفضل أعماله، لكنه كتب أيضاً عن نفسه ولكن ليس عن ماضيه، بل عن زمنه الحاضر، ورسم "بورتريه ذاتياً" له، لكن مأزقه تمثل في ثيمتين: ماضيه الشخصي وكتابة الرواية.

"إعلانات من أجلي" كتاب ميلر الرابع، يمثل، تماماً، البحث عن الذات بغية الكشف عنها، كولاج السيرة الذاتية التي هي أعظم إنجاز له. قام بوضعها في أواخر الخمسينات بعد أن نشر ثلاث روايات، و موضوعه الرئيس هو جهوده المحبطة والخطط الجارية لكتابة أخرى، أي مجموعة طموحة من الروايات.

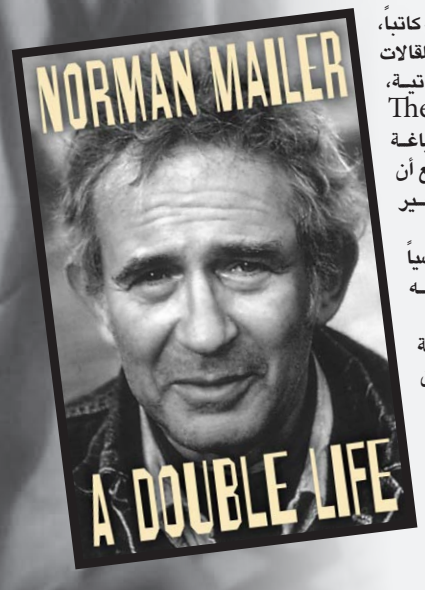

في "إعلانات"، نظرة إلى الوراء، إلى حياته كاتباً، إذ جمع على شكل (كولاج) القصص والمقالات ونصوصاً صحافية ومقاطع مناسباتية، وأجزاء من نسخة مبكرة من "The Deer Park" التي عمد فيها إلى إعادة صياغة جذرية لها، وشظايا من مما كان يتوقع أن يشكل رواياته اللاحقة (التي بقيت غير مكتملة).

أسست هذه الأجزاء، مجتمعة، أداءً شخصياً من شأنه أن يكون المحرك لبقية كتاباته اللاحقة.

"إعلانات" مثّل نطفة ما بعد الحداثة الأدبية، فضلا عن إنها مانيفستو عن هيمنة صوت الشخص الأول.

إنها لسيرة ذاتية مبدعة وثقت، واستبدلت، نصف عقد من الرواية التي لم يكتبها ميللر، ودراسة ذاتية تمثل بديلاً لاستكشاف السرد المباشر عن الجانب السيكولوجي لميللر الشاب.

(×) ذا نيويوركر، ريتشارد برودي.

ماذا كان نورمان ميلر، إن لم يكن كتلة من الطموح الجامح؟ وقد أعلن ذات يوم أنه يريد كتابة عمل «يحضر لقراءته دوستويفسكي وماركس، جويس وفرويد، ستندال وتولستوي، بروست، وشبنغلر، وحتى ذلك العجوز العفن..همينغواي. أراد أن «يغير عصب ونخاع الأمة بأعماله، أراد « قلب ضمير عصره. كان يريد كتابة ذلك الكتاب الكبير، وتلك الرواية الأميركية العظيمة. كان يريد، باختصار، ترك العلامة الفارقة في ذاكرة الأدب الأميركي. وعلى الرغم من كون باكورة أعماله "العراة والموتى" رواية عن الحرب تستحق التقدير، وجلبت لميلر شهرة واسعة وهو في الخامسة والعشرين من عمره، وبرغم أنه مضى بعد ذلك لكتابة العديد من الروايات خلال عقود طويلة، إلا أن أعماله الواقعية البعيدة عن الخيال، كانت مساهمته الأهم والأكثر بقاء في الذاكرة الأدبية.

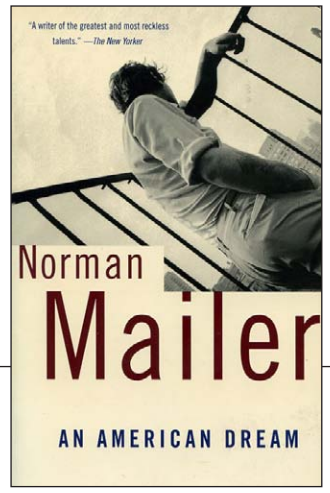

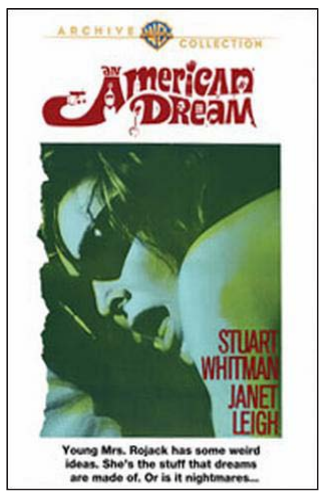

نورمان ميلر روائي.. عمله الواقعي جسد الروح الأميركية

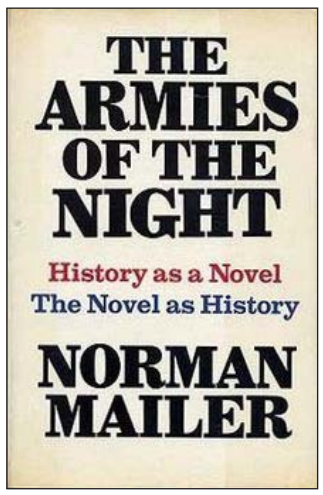

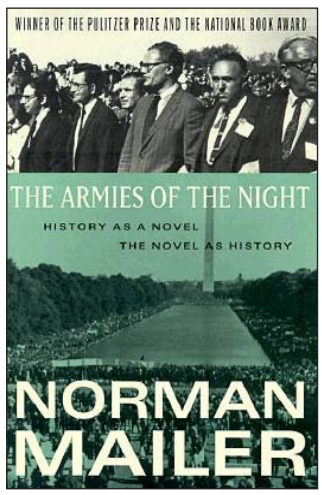

ترجمة زينا العاني

وأصبح كتاب «جيوش الظلام ذلك العمل الصاخب، الذاتي التمسرح، الذي عرض خلاصة تجارب ميلر الشخصية في مسيرة ١٩٦٧ المناهضة للحرب إلى وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون، بمثابة وثيقة أساسية وصفها المؤلف والصحافي الأميركي البارز توم وولف «بالصحافة الجديدة. «جيوش الظلام كان عملاً غير خيالي جمع الحماس والموقف والهيئة اللغوية التي تميز الرواية، بالبحث الحثيث والملاحظة التقليدية التي هي علامة الأعمال الواقعية، وكان نوعاً أدبياً ملائماً لتغطية ذلك التغيير الناشز والاضطراب الذي ميز فترة الستينيات، ذلك العقد السريالي والمذهل والمربك «على الأقل في نظر البعض إلى درجة تفوق قدرة أي روائي على رسم خيال يعقل.

واستثمر ميلر ككاتب وفرة مهاراته تلك النظرة السريعة النافذة، وموهبته في نقش الصور، وقدرته على استشعار الأجواء والأمزجة كتلك التي تميز الكائنات الليلية، وصوته النثري العاصف الغاضب لأسر الروح الأميركية، في وقت ترنحت فيه بلاد العم سام من حقبة حركات الحقوق المدنية ومناهضة الحرب في الستينيات، إلى حقبة وترغيت في السبعينيات. وفي أنجح أعماله، جعل ميلر من أميركا قضيته، متناولاً محور اهتمامه من جميع الزوايا من السياسة إلى الملاكمة إلى هوليوود، من رواد الفضاء إلى الممثلات إلى الفن جاهدا لتصوير مفارقات أميركا، من احتشامها الأخلاقي المتطرف وانبهارها بالشهرة والجنس والسلطة، إلى حدودها الشاذة في الحجم، والخارجة في ماضيها عن أي قانون، إلى انحدارها الراهن نحو «عالم الشركات، المفعم بالنفاق الاستهلاكي الرخيص ونداء الشهرة الفاتن. وإذا اعتبرنا مبالغته واستفزازه القتالي أدوات حرفته، فيمكننا القول إنها كانت أدوات مناسبة لتدوين آلام نضوج أمة متقلبة متلونة، أصابها الخلط والنزاع في منتصف القرن الماضي. وقد ساعد نقل الأحداث وسردها على إبقاء رحلات ميلر الهوائية والاستحواذية ضمن إطار واقع حقيقي، بل إن عوائق هذا النوع من الكتابة أرغمت ميلر على تقديم أفضل ما لديه. ورائعته «أغنية الجلاد في ١٩٧٩، مثال حي على ذلك، إذ حولت تلك الملحمة الأميركية قصة حياة غاري غيلمور الحقيقية، إلى قصة جبارة عن الحب والعنف والموت. ويعد عمل «أغنية الجلاد، بأسلوبه البسيط المجرد الذي نجح في التقاط أصوات من كانوا في حياة غيلمور، علامة فارقة من حيث الأسلوب في مسيرة ميلر، الذي كان قد أبدع في «جيوش الظلام، وغيرها من الأعمال، سلسلة من مرعبة «الأنا الثانية: أكواريوس، «الخارج عن القانون والخارق للطبيعة، الكاتب «المزهو إلى حد الإجرام، و«المحارب، الجنرال الافتراضي، بطل المجون، ابن دنيا الأدب العاق المحاصر وهو يتقدم في العمر.

هؤلاء الرواة المستفزون بملء إرادتهم، لطالما ذكروا القراء بالمواقف المحرجة العلنية التي ملأت حياة ميلر ترشيح نفسه عمدة لمدينة نيويورك، طعن زوجته في إحدى الحفلات بمطواة، السجال الحاد أو حتى التناطح مع منافسيه ونقاده الأدبيين بمن فيهم ميشيكو كاكوتاني «صاحب هذا المقال.

كما أتاح هؤلاء الرواة لميلر إمكانية ترشيح أحداث الستينيات المتخبطة، من خلال بريق تلك «الأنا القتالية التي ملأته غروراً، على طراز أبطال والت ويتمان، وسمحوا له بأن يحول نفسه لأسطورة، وهو يستخدم شخصيته مؤشراً يقيس به ما طرأ من تغيير على العالم. بل إن رواة ميلر استبقوا مذهب «الإعلان عن الذات النرجسي، الذي أصبح شائعاً بعد سنوات عديدة في «جيل الأنا، ذي البرامج الاعترافية والمذكرات التي لا تبقي على سر. وقد لفت ميلر إلى كون هذا التركيز المتعمد على نفسه هو رد فعل على الشهرة التي حققها بـ «العراة والموتى، قائلاً إنه إذ تحول من الشاهد الذي يراقب ما حوله، إلى محط الأنظار وهدف المراقبة، تعلم كيف يعيش في «تابوت صورته. وقد قال ميلر ذات مرة: «ليس أمراً تلقائياً أو سهلاً، لأي شخص يصبح مؤلفاً في سن مبكرة ويلقى نصيباً من النجاح، كما فعل كابوت وفيدال وستايرون وكما فعلت أنا، أن ينظر بعد ذلك للآخرين باهتمام عادي، لأنهم عموماً أكثر اهتمام بنا من اهتمامنا بهم. الأمر لا علاقة له بالطابع الشخصي، وإنما يتعلق بالوضع الاجتماعي فأنا أكثر اهتماماً بمارلون براندو من اهتمامه بي وهذا الأمر شديد التأثير عليك عندما تكون صغيراً. تتحول إلى مرآة، ولا تعود رؤية الأحداث من حولك ممكنة إلا من خلال مرآة ذاتك.

ومما لاشك فيه أن هذا التركيز على الذات لعب دوراً في تنامي « الأنا التي طغت على أدب ميلر القصصي. وبدلاً من كتابة رواية «تولستويّة عظيمة عن أميركا «تخاطب زمن المرء وتأسر نبض الأمة الاجتماعي والسياسي، بات ينتج أعمالاً متحيزة بشكل متزايد، أعمالاً كانت بمثابة منصة لأفكاره الغريبة والمنحرفة أحياناً حول العنف والجنس والسلطة، التي أسماها ذات مرة «ألغاز القتل والانتحار وزنا المحارم ونشوة الجنس والدهر.

وكثيراً ما تبدو الحبكة الروائية في هذه الأعمال بعيدة عن مغزاها الحقيقي، إذ تظهر هذه الشخصيات كصور متحركة ناطقة بنظريات ميلر الخاصة. بل إن بطل ميلر «ستيفن روجاك في «الحلم الأميركي على سبيل المثال، كان أشبه بنسخة مشخصة ومن لحم ودم لـ «عاشق الجاز الذي أبرزه ميلر في نصه المثير للجدل، «الزنجي الأبيض عام ١٩٥٧: كائن وجودي مسلح، يُعرّف نفسه من خلال معارضة ما يرى حوله من أعراف، كائن عدمي مستعد، بل تواق لاعتناق العنف كقوة محررة، كائن «سيكوباتي فلسفي يعيش لذاته فقط.

كما قام في أعمال لاحقة بإعادة خلق بعض الشخصيات التاريخية، بأسلوب غير لائق في بعض الأحيان، على هيئة أبطال "ميلريين بشكل غريب". فبيكاسو، برغم خيانته المتكررة لأسرته وأصدقائه، يظهر كفنان بطولي قام بتحديات هددت حياته في عمله «صورة لبيكاسو في شبابه ولي هارفي أوزوالد يتحول بقلم ميلر إلى ناقم ذي بصيرة «أوزوالد: لغز أميركي. أما المسيح (عليه السلام) فيلبسه ميلر هوسه الخاص بالروائح وبتبدد الطاقة الروحانية «إنجيل الإبن. ويصور الراوي هتلر ذاته في «قلعة الغابة (حيث الراوي مبعوث شيطاني) على أنه طفل مضطهد يشيد لنفسه «إرادة حديدية ويعتنق نظرة نيتشويّة للسلطة تقر بأن القتل يتيح وجود القاتل.

وقد لاحظ ميلر في أوائل الثمانينيات أن معظم أفكاره في شأن الله والفن والعنف، ونظرته لأميركا على أنها عقيق سرطاني يفتقر للروحانية جميعها تبلورت في الخمسينيات، عندما وجد نفسه مناهضاً لأعراف هذه البلاد القمعية. وبات بشكل متزايد يخوض «استكشافاً تحول بشكل متزايد لاحتلال أراض استطلعتها منذ سنوات طويلة، على حد قول ميلر. «ما يحدث هو أنك تتحول إلى تلك القبعة التي ترتديها على رأسك. لا تعود تستمتع بفكرك الخاص بك كما كنت عندما كنت شاباً، وإنما عليك العمل مع نتاج فكرك. أتدري؟ لقد التقيت بهنري كيسينجر ذات مرة منذ سنوات عديدة، وسألته إن كان يستمتع بتحفيز عمله الذهني، فأجابني بما معناه إنني أعمل مع الأفكار التي كونتها أيام كنت في هارفارد. ولم أبتكر فكرة حقيقية واحدة منذ ذلك الحين، وإنما أعمل بالأفكار القديمة. وأنا أدرك بلا شك اليوم ما كان يعني في حينها أعتقد أن هناك كماً هائلاً من الأفكار التي يمكن أن تكونها في حياتك. وعندما تصبح هذه الأفكار لديك، فعليك تطويرها.

عن الحوار المتمدن

الفتوحـات النورمانيـة في عالم النسـاء والأدب و السينما

ترجمة: عادل العامل

تُـرى، أية آخرة مفعمـة بالحيوية و النشاط هذه التي انتهى إليها نورمان ميلر!
لقد تركَنا خلفـه و مع هذا تدور هنا مادة من القيل و القال غير العادي من وراء القبر، كما يقول جيمس وُلكوت في مقاله هذا. فالكاتب الذي لم يتوقف أبداً عن صنع الأخبار.
ـ من سن الخامسة و العشرين، حين أمسكت روايته الأفضل مبيعاً (العاري و الميت) برأس جسر الأدب القصصي الأميركي لما بعد الحرب، حتى موته و هو في سن الرابعة و الثمانين في عام ٢٠٠٧، وقت الإثارة النقدية بشأن روايته الأخيرة (القلعة في الغابة The Castle in the Forest)،
و هي سبرٌ شرجي ميتافيزيقي للشر الأولي لدى أدولف هتلر ـ كان ذا عقلية محارب لا تسمح له بأن يدع كلماته تقوم بكل الكلام. فقد كان لقبضتيه و قضيبه دوراهما الرئيسين هنا. و ربما كان مؤلف العهد الحديث الشهير، و وارث ذكورية همنغوَي الثقيلة الوزن و عبادة التجربة (تذوَّق ذلك الهواء البحري الملحي، تنشّق ذلك العبير اللاذع!)، قد شق طريقه عبر جدران الطبع الورقية ليختبر نفسه على خشبة المسرح و الشاشة (كاتبَ سيناريو، و ممثلاً، و مخرجاً)، في ستوديوهات التلفزيون (متصرفاً مثل سحابة رعدية غاضبة في مواجهته السيئة الصيت مع غور فايدال في عرض دك كافيت)، و ميدان حركة مساواة الرجل بَالمرأة، و مضمار العمل السياسي (و كان يعدو وراء منصب عمدة نيو يورك في عام ١٩٦٩)، و حلبة الملاكمة (و هو يتظاهر بملاكمة خوزيه توريس في العرض التلفزيوني الآنف الذكر). و قد لازم العنف حياته المندفعة قدماً على حافة سكين أعصابه. فقد صنع العناوين المثيرة لطعنه زوجته الثانية، أديل موراليس، في حفلة بعد أن دعته بـ"حزمة عصبي faggot"، و لمشاركته في تكفّل إطلاق سراح السجين جاك هنري أبوت، الذي قام بعد وقت قصير من ذلك بطعن نادل حتى الموت في الإيست فيليج. و مع الوقت، قاربت حياة ميلر نهايتها، على كل حال، و اختفت الإثارات التي كان قد أحدثها على الأرجح، متبددةً في السماء الشتائية، و قد راح شعره و سمعته يلمعان بلون الفضة و كأنه رجل دولة. و بخلاف بعض الروائيين حين يدخلون طور التدهور، لم يقلل ميلر من حجم طموحاته في سنوات كبره، هادفاً بدلاً من هذا إلى ما هو واسع و رفيع الشأن مع أعمال كبيرة مثل (شبح هارلوت)، و (حكاية أوزوالد)، و الجزء الأول من ملحمة هتلر النثرية، (القلعة في الغابة). و كان يعتزم أن يمضي بالطريقة التي جاء بها: كبيراً.
و بعد الموت يأتي الانكماش، نقصان الاهتمام الذي يمكن أن يتضاءل إلى لامبالاة كلية تقريباً. و قد منعت من حصول ذلكَ أمور معينة مثل قيام جمعية ميلر المؤسسة في عام ٢٠٠٣ برعاية مؤتمرات و نشر إصدار سنوي سميك لكل ما هو ميلري، و تحويل بيت ميلر في بروفنستاون إلى مستوطنة للكتّاب ذات منح دراسية، و إعادة إصدار بعض أعمال الكاتب، و نشر مقتطفات من مراسلاته الضخمة في عدد من الصحف و المجلات. كما أن هناك الآن سيرة حياة جديدة يكتبها ستيفن شيف، و هو محرر مشارك سابق لمجلة فانيتي فير.
و كل ذلك مناسب جداً و له قيمته. لكن هناك الآن بعض الصدمات القديمة في الليل قد عادت لتلسع، مثيرةً عدداً من الأسئلة غير المرغوب فيها.
و قد نُشرت ثلاث مذكرات في هذا العام وحده حول كون المرء في صحبة ميلر و كارزماه، هي: (صباحات مع ميلر) التي تتّسم بالعاطفية و الجو المنزلي، لدواين ريموند، طباخة ميلر و مساعدته في البيت في بروفنستاون، و (بطاقة للسيرك) المتألقة لكن الموجعة، لنوريس تشَرش، أرملة ميلر الشاحبة كالقمر، و (ميلر المحب) لكارول مالوري، و هي إحدى المحبات اللواتي لا يُعرف لهن عدد. و بالرغم من كونهما متعارضين دراماتيكياً في النبرة و الجوهر، فإن الكتابين الأخيرين يحملان علامات الخرق المتخلفة من قرون ميلر الساتيرية satyr (هو أحد آلهة الغابات لدى الأغريق).
و كما هي الحال مع الكثير من الأبطال الفاتحين من جيله الأدبي، كانت لدى نورمان ميلر "مشكلة مرأة" أربكت سمعته و هو في الوجود و يمكن أن تكون قد كلّفته الكثير و ستجلب القليل من المحبة لدى القراء و المحسوبين على الأدب في المستقبل. فكون المرء متعصباً ذكورياً ليس بالشيء الذي يجرّده أوتوماتيكياً من الأهلية في قسم الأدب القصصي، و هناك روائيون موصومون بكره النساء قدّموا صوراً تعاطفية، نافذة البصيرة، و كاملة الأبعادعن شخصيات أنثوية قصصية، مثل كينغسلي أميس و جون أبدايك. و الشيء الذي يتّسم بالعجز هنا أن ميلر في كتاباته كان ضعيف التمييز سايكولوجياً، و إبداعياً، و تقمّصياً حين يتعلق الأمر بالنساء، و شخصياته الأنثوية خليط باهت اللون من عاهرات ـ ملائكة ذات أحمر شفاه جاهز للتلطيخ. و أحد الأمور الغائمة بشأن صنعة ميلر أنه حتى و هو ينط و يغوص في محيط من النساء ـ ست زوجات، و عشيقات و علاّقات عرَضية لا تعد و لا تحصى، و خمس بنات ـ فإنه لم يتعلم فعلياً كما يبدو من أي شيء منهن، لأنه لم يكن في الواقع يصغي لأحد على الإطلاق. فالمرء لا يحتاج لأن يصغيَ إذا كان يصر على أي شيء و يحصل عليه بطريقته هو. و للعبقرية امتيازاتها، و الامتياز الذكوري يوفر قوة دافعة إضافية.
و كما هي الحال مع الكثير من الأبطال الفاتحين من جيله الأدبي، كما ذكرنا آنفاً، فإن ميلر كانت له "مشكلة أمرأة". و من الصعب أن نغفر لميلر العصَّارة التي وضع نوريس تشَرش فيها، حتى لو كان الغفران ليس منّا كي نحجبه أو نعطيه. ففي (بطاقة للسيرك)، تصف الموديل و المعلمة السابقة حبها الرومانسي و زواجها من ميلر في مذكرات يمكن اعتبارها سخية، و حلوة، و ملاحَظة جيداً، و تصالحية في حديثها عن الاغتصاب و إخفاق العدالة، و متّسمة بالغضب، لكن ليست قاسية أبداً. و مع أن ميلر كان يغرد لها برسائل حب لم يسبق لها مثيل، فإن متفرجين بارزين، عقلاء بالنسبة لأساليب ميلر، راحوا يلوّحون بأعلام التحذير لتنبيهها إلى حسرة القلب التي أمامها. فكانت إليزابث هردويك، الروائية و كاتبة المقالات، تحذرها "بتلك القهقهة الصغيرة التي تتصف بها" بأن لا تدعه يجعلها حاملاً، و أعطتها عضو مجلس الشيوخ الأميركي، بيلا أبزوغ، رقم تلفونها كخط طوارئ شخصي لأربع و عشرين ساعة. فلم تهتم نوريس لذلك كله و انتهت قصتها الرومانسية بالزواج الذي أصبحت أقساطه مشبكاً لأعمدة القيل و القال و صفحات المشاهير. و بخلاف زيجات ميلر السابقة، بدت هذه الزيجة و كأنها ستكون التفافة مصارع الثيران المثيرة في ميدان الزواج. و حين كانت نوريس تُسأل عن وضعها كزوجة لميلر، كانت ترد بشكل لاذع "الزوجة الأخيرة"، و قد برهنت على أنها ذلك فعلاً.
لكنه كان فصلاً طويلاً من البلاء و الغدر عاشته معه و لم يستطع حتى الموت أن يخفف من مذكراتها الكالحة هذه. و قد بدأ ذلك كله بشك في رحلة قام بها ميلر إلى كاليفورنيا، إلى جنب وصولات بطاقات ائتمانية من شيكاغو، لم تكن على خط الرحلة. و قد ادّعى أنه قام بتوقف غير مجدول لمقابلة سول بيلو بشأن مشروع مشترك، و هي كذبة غير معقولة انفضحت في حينه، و اعترف ميلر الكسير بالتقائه صديقة قديمة، لكنها لم تكن مرة واحدة فقط. و راحت نوريس تشد الوتر المحلول في سلسلة الأدلة و وجدت نفسها ينزل عليها منطاد من المومسات، انفجار من النوع الكلنتوني (نسبة إلى بيل كلنتون الرئيس الأميركي السابق و فضيحته مع مونيكا). و من الجدير بالذكر أن نوريس تكشف في كتابها هذا عن أنها كان لها موعد قصير مع رئيس المستقبل هذا. و قد امتلأت أدراج مكتب ميلر بالرسائل، و الكمبيالات، و الهدايا، و الصور الفوتوغرافية من صديقاته، بما في ذلك كومة من الصور العارية، من النوع التذكاري الذي يصعب على كثير من الرجال الافتراق عنه. و كان تفسير ميلر لهياجه الشبقي الخفي أنه كان قد بدأ يعيش حياةً مزدوجة و أنه كان يقوم بعمليات سرية بينما هو يعمل بملحمته عن C.I.A.، (شبح هارلوت)، و ذلك ما تعتبره نوريس عذراً خيالياً. و إذا ما أخذنا ذلك في الاعتبار، فإنه يعني أنه خلال نصف مدة زواجهما "كان مخادعاً كلّيةً بشكل مذهل"، كما تقول في مذكراتها. و كانت تجَد نفسها في مواجهة مع حريم زوجها السابقات في الرحلات المفتوحة و الحفلات، و مرغمةً على كبح نفسها عن الاصطدام بالفاجرات، خوفاً من تحول ذلك إلى يوم ميداني بالنسبة للصحافيين و المصورينَ الراكضين وراء أخبار المشاهير.
فما الذي يتوجب أن يفعله هذا بتراث ميلر الأدبي؟
إن عدم الاستماع إلى النساء عموماً أعاق عمل ميلر القصصي و عدم الاستماع إلى نوريس بوجه خاص كان جناية أدبية، مثل رفض المرء السؤال عن الاتجاهات و يظل يسوق مئات الأميال داخل فوهة يأس متزايد. فقد توسلت إليه أن يهمل التحويلات السردية الجانبية اللامتناهية في (شبح هارلوت) التي أخذت الرواية بعيداً عن مسارها، كما أنها كانت تضغط عليه كثيراً لإصلاح الأغلاط الشنيعة في السيناريو الذي كتبه لإحدى رواياته و يتضمن تعابير و كلمات شائنة. و جاء في كتاب (صباحات مع ميلر) لريموند أن نوريس لم تكن متحمسة جداً لمشهد سلسلة أوبرا هتلر و لتحويل الأرضية العليا لمنزلهما إلى شيء ما يشبه "قنطرة دعاية نازية" و كان شعورها أن أي موضوع يطوف هنا و هناك في المنزل و يتّسم بالشر أمرٌ لا يمكن أن يكون صالحاً". فكم يا تُرى كانت تحذيراتها المسبقة تلك صائبة، استناداً إلى التلف الشديد الذي انتهت إليه (القلعة في الغابة)، و يا ليته كان قد التفت إليها!

عن / VANITY FAIR

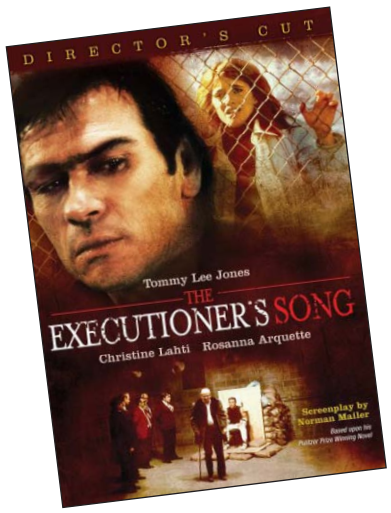

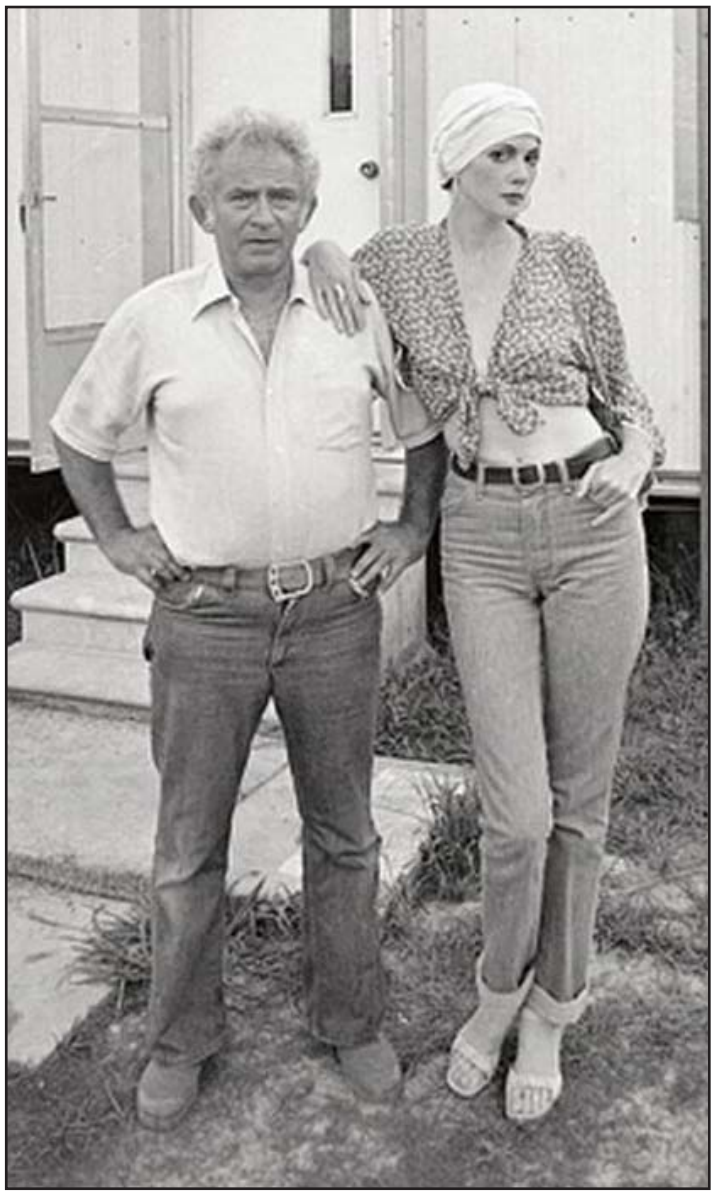

"نشـيد الجلاد" لنورمـان ميلر: لماذا فضل المجرم الإعدام على المؤبد؟

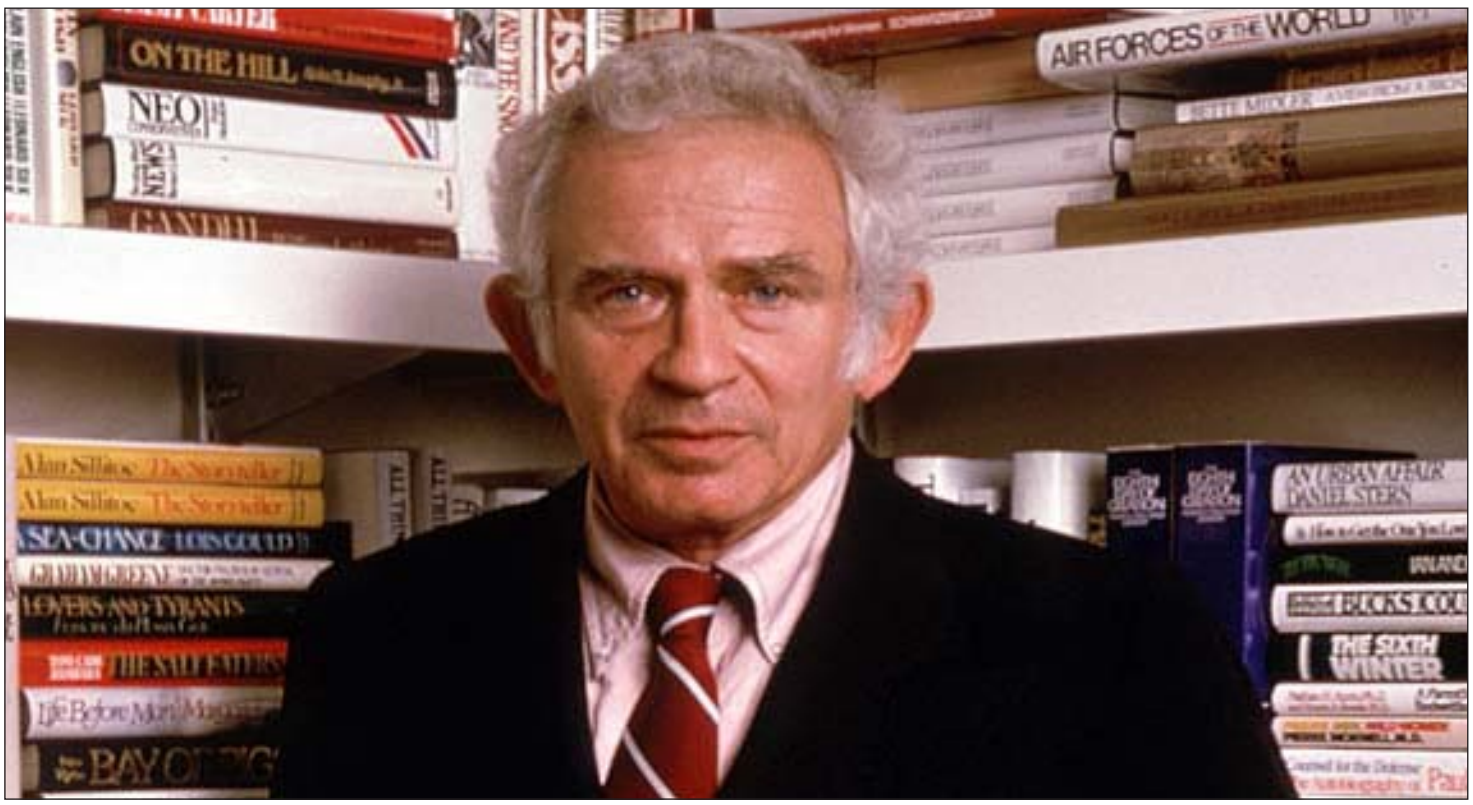

ابراهيم العريس

اشتهر الاثنان بالمشاكسة وبسلاطة اللسان (والقلم أيضاً)، ولكن كان ثمة بينهما في أحيان كثيرة نوع من «اتفاق الجنتلمان" غير الرسمي وغير الموقع، إذ على رغم أن كلاً منهما خاض معارك مع الآخرين، فإن أية معركة حقيقية لم تحدث بينهما. ومع هذا سمع كثر ترومان كابوتي، وهو أولهما، يقول مرة إن نورمان ميلر (وهو ثانيهما)، ما كان سيكتب عمله الأساسي غير الروائي «نشيد الجلاد" لو لم يرد أن يحاكي كتابه أي كتاب كابوتي الأشهر «بدم بارد». وهذان الكاتبان اللذان نتحدث عنهما هنا، كانا من أشهر كتّاب الأدب الأميركي الجديد، خلال النصف الثاني من القرن العشرين. لكنهما كانا أيضاً، بين كتّاب كثر في عالمنا المعاصر، من الذين لم تفتهم أن يفتتنوا بالجرائم وأصحابها، كما أضافوا إلى الأدب، في شكل عام، لمسة توثيقية استقت من الواقع، ولكن ليس من أجل تحويل هذا الواقع إلى روايات، بل من أجل استخدام أسلوب الأدب الروائي لوصف أحداث واقعية. وهذا ما قرّب بين أدبهما وبين ما يطلق عليه في الحياة الثقافية الأميركية اسم «الصحافة الجديدة» نيوجورناليزم. في حال ميلر (الراحل قبل سنوات قليلة عن ٨٤ سنة)، وكما في حال كابوتي، ثمة تمايز على أي حال بين كتابة الرواية المستندة إلى واقع حقيقي، وبين الكتابة عن واقع ما بأسلوب روائي. وهذا التمايز يمكن أن يظهر من خلال المقارنة، مثلاً، بين أول أعمال ميلر الكبرى «العرايا والموتى" – الذي يحكي في نصه الروائي عن حياته كجندي خلال الحرب العالمية الثانية، محوّلاً ذاته ورفاقه في الحرب إلى شخصيات روائية – وبين الكتاب الذي نحن في صدده هنا «نشيد الجلاد». ولعل في إمكاننا القول هنا أن ميلر قسّم متن عمله إلى خانتين رئيسيتين. من هنا، صحيح أن كتابه الأخير الذي صدر قبل أشهر من موته في عنوانه «الحصن في الغابة» يروي فصولاً من حياة الطفل الذي كانه أدولف هتلر، وفي شكل موثق وتاريخي، لكن هذا الكتاب يدخل في خانة الرواية. أما «نشيد الجلاد" فأشبه بتحقيق صحافي في نحو ألف صفحة أرّخ ميلر من خلاله، لحياة وموت المجرم الأميركي غيلمور الذي أعدم رمياً بالرصاص عام ١٩٧٧، بعد أن خيّر بين السجن مؤبداً والإعدام، فاختار الإعدام لأن «وطأته أخف من السجن المؤبد" وفق قول ميلر. والحقيقة أن ميلر إنما انطلق في كتابه هذا، من ذلك الاختيار، ليضع نصاً طويلاً مدهشاً، يصعب تصنيفه أدبياً أو فكرياً، حتى وإن كان ينتمي منطقياً إلى الخانة نفسها التي ينتمي إليها «بدم بارد» لترومان كابوتي. فهذا الأخير إذ كان أرسل موفداً من مجلة «نيويوركر" لكتابة تحقيق عن إعدام المجرمين اللذين قتلا – بدم بارد – أسرة من المزارعين، حدث له أن فتن بالمجرمين، أو بواحد منهما، فقرر أن يحوّل التحقيق إلى نص طويل، يتسلل من خلاله، ليس فقط إلى نفسية المجرم ودوافعه وما فعل، وتأثير ذلك بالناس، بل كذلك إلى ذلك السر الغامض الذي يجعلنا أحياناً مفتونين بالمجرم، وبالجريمة بصفتها «نوعاً من الفنون الجميلة» وفق تعبير قاس، إنما موفق، للإنكليزي دي كوينسي. إذاً، كان لافتتان كابوتي بمجرمي «بدم بارد» فضل في ولادة هذا الكتاب. كذلك، فإن افتتان نورمان ميلر بغاري غيلمور كان أيضاً ذا فضل أساسي في ولادة «نشيد الجلاد». ومن الواضح أن غيلمور إنما دخل سجل الخلود، بفضل هذا الكتاب، الذي يُعتبر من أقوى ما كتب نورمان ميلر. فغيلمور في الأصل ليس أكثر من مجرم عادي اقترف جريمتين أول عام ١٩٧٧... ثم حوكم وحكم عليه بالإعدام وإذ طلب منه أن يستأنف الحكم على اعتبار أنه يمكن أن يخفف إلى سجن مؤبد، رفض مفضلاً الموت كما قلنا. وإذ ظل هذا التفضيل غامضاً، أتى كتاب نورمان ليوضح الأمر: قال لنا إن غيلمور رُبّي يتيماً، ضمن بيئة طائفة المورمون التي تؤمن بالحياة بعد الموت (بأسلوب يتراوح بين التقمص وخلود الروح). والمرجح أن نورمان ميلر، قرر أن يكتب ذلك النص الطويل انطلاقاً من هذه الفكرة التوضيحية، خصوصاً أن الكاتب كان مهموماً خلال تلك المرحلة من حياته بكتابة رواية عن العصر الفرعوني عنوانها «مساءات قديمة»، سينجزها بعد «نشيد الجلاد" بأربع سنوات... وقد لا نكون هنا في حاجة إلى الإسهاب في الحديث عن أن فكرة الخلود هي التي تسيطر أيضاً على «مساءات قديمة" ما يفسر الرابط – في فكر ميلر – بين العملين.

> لقد كان إعدام غاري غيلمور الإعدام الأول الذي يتم في ولاية أميركية (هي يوتاه) منذ أعيد العمل بالإعدام عام ١٩٧٦. وواضح أن هذا الأمر أضاف عنصراً جديداً أعطى «نشيد الجلاد" أهميته، وجعل تبنيه ممكناً من طرف يحاول أن يدفع السلطات إلى إلغاء الإعدام كحكم قضائي من ناحية، ومن طرف آخر يرى حكم الإعدام مفضّلاً على السجن المؤبد. فالحجج التي يمكن أن تُستقى في الحالين قوية. وعلى أي حال، فإن ميلر سيقول لاحقاً، أنه لم يؤلف هذا الكتاب انطلاقاً من همّ أيديولوجي أو لرغبة في أن يدلي برأي قاطع في المسألة، بل ألفه بهمّ جمالي وإنساني. من هنا، بدلاً من أن يلجأ إلى صيغة سردية، ركّب معظم صفحات الكتاب من حوارات أجراها وصاغها كما هي، أجراها مع أفراد من عائلة المجرم ومع أصدقائه كما مع أناس عرفوه من دون أن يرتبطوا به. ولقد جعل ميلر الكتاب في قسمين، مركزاً أول الأمر على الأحداث التي أدّت تباعاً، إلى ارتكاب غيلمور جريمته المزدوجة، ثم إلى القبض عليه فمحاكمته وصولاً إلى إعدامه... بما في ذلك نشر الوثائق المتعلقة بالمحاكمة، خصوصاً المرافعات التي أكد فيها غيلمور أنه يفضل الإعدام على السجن. > في القسم الأول من الكتاب، يحدثنا نورمان ميلر عن طفولة غيلمور وتربيته الفاسدة وصولاً الى إدخاله إصلاحية الأحداث، ثم السجن مرات بسبب جنح ومفاسد ارتكبها. ويركز هذا القسم، خصوصاً على الشهور الكثيرة التي مرت بين خروج المجرم الشاب آخر مرة من السجن وارتكابه جريمته المزدوجة الأخيرة التي سرعان ما سُجن وحوكم عليها. أما في القسم الثاني، فإن ميلر يركز على المحاكمة نفسها، لا سيما على مراحلها الأخيرة حين صدر حكم غير مبرم بالإعدام، راح المحامون وحتى النائب العام يقنعون غيلمور بعده، بأن يستأنف الحكم، إذ قام صراع عنيف بين المجرم والمدافعين عنه، حول هذه القضية: هو يرفض ويصر على أن يُعدم، من دون أن يجد مبرراً مقنعاً لموقفه، وهم يصرون، ليس رأفة به فقط، بل لعدم رغبتهم في أن تسوء سمعة ولايتهم بصفتها الولاية الأولى التي تنفّذ، في ذلك الحين، حكماً بالإعدام. في هذا المعنى تمكن قراءة هذه الصفحات الرائعة من كتاب نورمان ميلر، لكونها صفحات تصور «هذا الانتقام" الموارب الذي مارسه غيلمور إزاء ولاية يوتاه، وسط سجال حاد كان يدور على المستوى القومي في ذلك الحين حول قضيته، وأيضاً كما أشرنا حول قضية الإعدام. > غير أن نورمان ميلر (١٩٢٣ – ٢٠٠٧) قدّم في هذا المستوى بالذات تفسيراً كان جديداً ولافتاً: يتعلق بانتماء غيلمور إلى الفكر المورموني، وهي مسألة لم تكن واضحة تماماً للرأي العام. مهما يكن فقد قدّم نورمان ميلر، في هذا الكتاب مساهمة جديدة في لون كتابي أميركي كان في ذلك الحين بلغ ذروة نجاحه، ليقلد لاحقاً في بلدان عدة وفي آداب، وجدت على أي حال سلفاً كبيراً لهذا اللون في إميل زولا ونزعته الطبيعية في الأدب. وهذه المساهمة التي قدمها ميلر، أعادت إليه اعتباره ككاتب كبير، بعدما كانت كتب عدة له، فشلت طوال أكثر من عقدين من الزمن، في أن تعيد إليه مجداً كان تحقق في الرواية الأولى له («العرايا والموتى»). وسيظل هذا دأبه: يصدر عملاً كبيراً يحدث ضجة وسجالاً... ثم يغيب في النسيان فيضطر لإشعال معارك أدبية أو سياسية حتى يعود ليصدر بعد سنوات كتاباً كبيراً، يحدث ضجة أول الأمر، قبل أن يصبح كلاسيكياً.

عن صحيفة الحياة اللندنية

نورمـان ميللر يتحـدث عن كوابيـس أميركا وفيلسوف ألماني ينتظر مثقف القرن 21

حسونة المصباحي

خـلال الخمسين عامـا الماضية لم يحدث ولو لمرة واحدة ان صمت الكاتب الاميركـي الكبـير نورمان ميللـر المولـود عـام ١٩٢٣، والحاصل مرتين علـى جائـزة «بوليتزير" المرموقة امـام الاحداث والقضايـا الكبرى التي تشغل بـلاده والعالم برمته. وفي محاضرة القاهـا أخيرا في مدينة سان فرانسيسكو تحت عنوان: «بوش، كابوس اميركا» شنّ هجوما عنيفا على سياسة الرئيس جورج دبليو بوش.

وفي بداية محاضرته، قال ميللر: «اريد ان افكر في الدوافع السرية لادارة الرئيس بوش، واريد ايضا ان احاول فهم ما يعتبره الرئيس ومساعدوه المقربـون منطقيا بالنسبة لمشروعهـم الخطير. فخلف الحرب ضد العراق تتخفـى الرغبة في وضع قوة عسكرية هائلة في الشرق الاوسط بإمكانها ان تكون النواة الاولى للسيطرة على العالم».

ويواصـل نورمان ميللر حديثه قائلا: «بالنسبة للمحافظين الوطنيين فإن الحرب هي الآن الحل الافضل. لنناضل ضد الشر حتى الموت! استعملوا هذه الكلمات خمس عشرة مرة في كل خطاب. فقط، عندنا نحن الاميركيين ذلك الصوفي ذو العينـين المجنونتين المتشبث بتلك الفكرة التي تقول انه باستطاعتنـا نحـن الاميركيين ان نفعل اي شيء. نعـم، يقول المحافظون الوطنيـون. ونحن باستطاعتنا ايضا ان نعالج المشـاكل التي سوف تنجم عما سيحدث. فنحن نمتلـك قدرات كبـيرة. ونحن سـوف نتمكن مـن الانتصار علـى العقبات والمصاعـب. وهؤلاء المحافظـون الوطنيون ليسوا فقـط مقتنعين بأن اميركا قادرة على تسيـير العالم، وانما عليها ان تفعـل ذلـك. بدون هذا التوجه نحو الامبراطورية، تفرغ البلاد من كل قواها، والعالم بأسره سـوف ينهار معها. ذلك هو برأيي الخطاب الاساسي الذي يتخفى وراء المشروع العراقي. غير ان المحافظـين الوطنيين ربما ليسـوا واعين بمدلوله مستقبلا. على الاقل ليس جميعهم الى حد هذا الوقت(...) ان الحرب ضد العراق ترضي رغبتنا في الانتقام من هجمات الحادي عشر من سبتمـبر/ أيلـول. وليس مهماً ان يكـون العراق هو الذي كان المدبر لذلـك. فليس على الرئيس بوش الا ان يتجاهل الحقيقة الواضحة للعيان. وهذا ما يقوم به بكل سلطة رجل لم تربكه ابدا الوساوس. وبقطع النظر عن جرائمه، فـإن صدام حسين لا علاقة له بأحداث الحادي عشر من سبتمبر غير ان الرئيس بوش يتصرف كفيلسوف: الاحداث المذكورة كانت الشر ذاته. وصدام هو كذلك ايضا. وكل شر مرتبط بشر آخر. إذن فالعراق مسؤول عن ما حدث ايضا».

ومتطرقا الى الدوافع الأخرى للرئيس بوش في تشبثه بفكرة الحرب ضد العراق، قال: «بإمكان الرئيـس بوش ايضا ان يرضـي الشهوات الحربية للكثيرين مـن المحافظين الجدد الموجودين داخـل ادارتـه والمقتنعين بـأن الاسلام سـوف يكون في نهايـة الامر وكأنه عـودة ادولف هتلر بالنسبـة لاسرائيـل. ان حماية اسرائيل هي من تحصيل الحاصل بالنسبة للرئيس بوش وذلك من الناحية الانتخابية وايضا لانه امر ضروري، ذلك ان شارون الذي له تأثير كبير عليه يمتلك اكثر اجهزة الاستخبارات قوة في منطقة الشرق الاوسط، بل في العالم. ولأن «السي. آي. ايه» تعاني من نقص فادح في الجواسيس بالعالم الاسلامي فإنه ليس باستطاعتها ان تتغاضى عن المعلومـات التـي يقدمهـا لها جهاز الموساد. وكل هـذا يدفع الرئيس بوش الى شن الحرب ضد العـراق(...). وفي عـام ١٩٩٢، أي عقب مرور عـام واحد على سقوط مـا كان يسمى بالاتحاد السوفييتـي، كان هناك كثـيرون من اهل اليمين في اميركا وفي مقدمتهم المحافظون الوطنيون يـرون ان هناك فرصة ثمينـة اصبحت متاحة لهم. من ذلك مثلا انه بإمـكان اميركا ان تستحوذ علـى السلطة في العالم. وقد اعـدت وزارة الدفاع وثيقة تصور الولايات المتحدة وكأنها عملاق باسـط قدميه على العالم، فارضا نفـوذه، صائنا السلام بفضل قوتـه العسكرية والاقتصادية. غـير ان الحلـم المتمثل في الهيمنة الاميركيـة على العالم لم ينفذ من قبـل حكومة بيل كلينتون، وهذا ما يفسر بدون ادنى شك الكراهية القوية التي يكنها له اهل اليمين طوال الاعوام الثمانية التي امضاها في البيت الابيض، لذا يمكن القول انه لولا بيل كلينتون لهيمنت الولايات المتحدة على العالم بأسره».

وشـكك نورمان ميللـر في ان تكون الولايات المتحدة قادرة على اقـرار الديمقراطية في العراق بعـد سقـوط نظام صـدام حسين علـى غرار ما حـدث في المانيـا واليابان بعد الحـرب العالمية الثانيـة. وقـال في هـذا الصدد: «لقد كان لـكل من المانيـا واليابان شعب متجانـس وعمر مديد كقوميتـين، وكانتا قـد دمرتا تقريبا غير انهما كانتـا تمتلكان الايدي والقـدرات الكفيلة باعادة بنـاء المدن المدمـرة. والاميركيون الذين ساهموا في اقـرار الديمقراطية في البلدين المذكورين كانوا من المحنكين الذين خاضوا تجربة الـ«نيودبل" مع الرئيس روزفلت وكانوا ايضا مثاليين حقيقيين. اما العراق فلم يكن ابدا قومية. انه بلد خلق من قبل البريطانيين بعد الحرب العالمية الاولى وهـو مكـون من سنة وشيعـة واكراد وارمن وتركمان. وفي افضـل الحالات، تشعر كل فئـة من هـذه الفئات بالريبة تجاه الأخرى. وأفضل نتيجة سـوف تحصل بالنهاية في العراق، وضـع شبيه بالانقسامات في افغانستان بين امراء الحرب. لا احد اذن يستطيع التأكيد الكامل ان الديمقراطية يمكن ان تتحقق هناك»

عن الشرق الاوسط

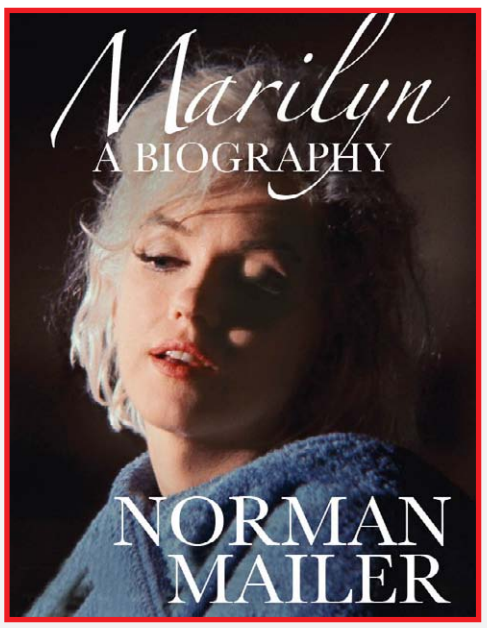

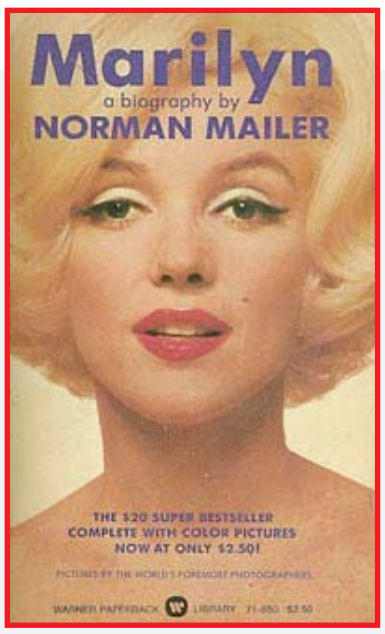

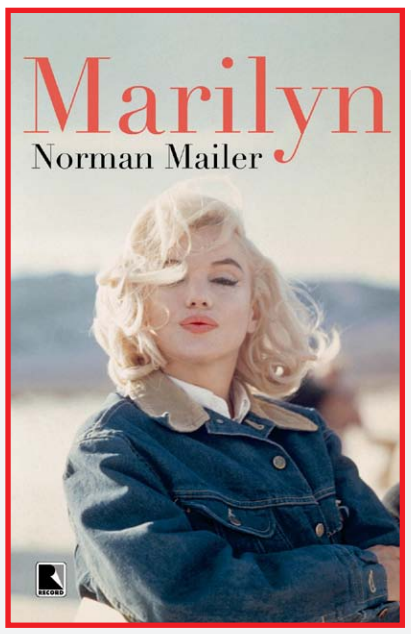

نورمـان ميلـر بيـن مونـرو وهتلر

فقد الأدب الأميركي المعاصر عميده المؤسس وابنه المشاغب في آن. فبرحيل نورمان ميلر الفائز بجائزة بوليتزر الصحفية مرتين، يخسر الوسط الثقافي الأميركي مادة للجدل والسجال، شغلته طيلة عقود. فقد أثار ميلر الجدل بسبب أسلوبه غير التقليدي، ودفاعه عن الماركسية وعدم اعتناق دين بعينه ومعاداته للحركة النسائية. بدأ ميلر مسيرته الأدبية ككاتب روايات قصيرة في الصحف الأميركية أشهرها "جيوش الليل" ليبلغ أعلى مراتب الشهرة بحصوله مرتين على جائزة بوليتزر الشهيرة.

عادل علي

غزارة أدبية

ولميلر شهرته الواسعة في الحياة الاجتماعية التي تسير جنبا إلى جنب مع صخبه وغزارته الأدبية، فهو واحد من أكثر روائيي العالم شهرة، فضلا عن كونه كان يتحدى أبطال الملاكمة، كما أسس منظمة لمراقبة وكالة الاستخبارات المركزية، وعلى غرار حياته الأدبية التي اتسمت بالمواقف الحادة حيث حمل منتصف الخمسينيات لواء محاربة الثقافة الأميركية وشارك خصوصا في تأسيس اسبوعية "فيلدج فويس" للمثقفين الملتزمين.

واهتم ميلر في أعماله بمختلف القضايا الأميركية، الجيش والسياسة وقضايا المرأة، وغزو الفضاء. كما كتب عن شخصيات شهيرة مثل مارلين مونرو، ازوالد، محمد علي كلاي، هنري ميلر وبيكاسو وعن المسيح، ومن أعماله "إنجيل الابن"، "نزال العصر"، "جيوش الليل"، "أغنية ضابط الإعدام"، "المباراة"، "الشاطئ البربري"، و"الحلم الأميركي"، و"لماذا نحن في فيتنام؟"، ومن أشهر رواياته "العراة والموتى".

وبرغم أن أغلب روايات ميلر لم تحظ كثيرا بنجاح كبير ولكنه اشتهر كرائد لمدرسة الصحافة الحديثة التي يجمع أسلوبها بين الأحداث والشخصيات الواقعية وبين الأسلوب الروائي الخيالي.

موطن الشر

ونشرت أحدث رواياته العام الحالي تحت اسم "القلعة في الغابة" وتدور أحداثها الخيالية حول حياة أدولف هتلر.

وفي حديث لمجلة "لوبوان" الفرنسية، شرح ميلر سبب اختياره لشخصية هتلر بالقول: "أردت أن أظهر الدور الرئيسي للشيطان في بناء شخصية ما يرى فيها عدد كبير من الناس موطن الشر. وكان عليّ أن أعود إلى شجرة عائلة هتلر، والبحث والتنقيب للتوصل إلى شرح وتطبيق النظرية الشيطانية. أجل، فأنا أؤمن بذلك. في البداية، أردت أن أكتب ثلاثية مدعّمة بالوثائق. وأنا أحلم بتحويل عدد كبير من المشاهد المستحيلة والصعبة والمتخيّلة كمثل مشاهد لقاء هتلر بستالين. وبالنسبة لميلر، فإن الرواية والسيرة الذاتية هما شيء واحد وكما يحدث مع رجل مسن، يعود ذهنه الى طفولته: "في عام ١٩٣٢ علمت والدتي إن هتلر سيكون كارثة بالنسبة لليهود ولهذا السبب فإنه كان معي منذ أن بلغت التاسعة، وأمضيت زمناً وانا افكر فيه طوال حياتي". ويضيف: "لقد تجاوز هتلر حدود التنوير وليس هناك في حكمة وفلسفة التنوير ما يتيح لك فهمه انه يتجاوز كل المقاييس" ويتابع: "هل تعلم إن الضرر الأكبر الذي أحدثه هتلر في اليهود بعد قتله اياهم، هو تعطيل عقول من تبقى منهم". وفي حوار أجراه معه الروائي الاسكتلندي أندرو أوهاجان ونشرته "الباريس ريفيو" تحدث عن واقعة انتحار الروائي الأميركي أرنست همنجواي وكيف تلقاها، فيقول: "لقد كرهت التفكير في موته بهذا الشكل. آثرت استبدال ذلك بأطروحة: لقد تعلم همنغواي مبكرا خلال حياته أنه كلما تجاسر على الموت كان أفضل. لذا فقد طرأت ببالي فكرة أنه ليلة بعد ليلة وفيما كان همنغواي وحيدا، وبعد أن ألقى تحية المساء على ماري، ذهب همنغواي إلى حجرة نومه ووضع إبهامه على زناد البندقية واضعا الفوهة في فمه ثم عصر الزناد قليلا. كان يجرب رؤية ما قد كان أوشك عليه دون أن ينفجر جسده. في ليلته الأخيرة ذهب لأبعد من ذلك. بالنسبة لي يبدو ذلك معقولا بدرجة أكبر من مجرد تفجير نفسه إلى أشلاء".

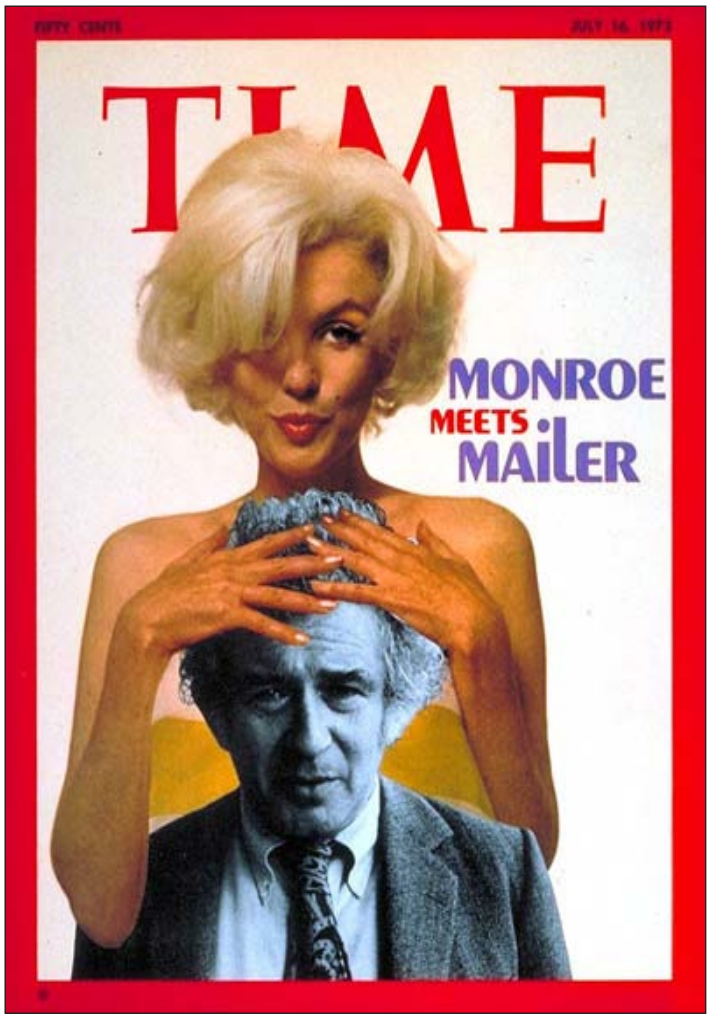

عملية تناسخ

ويؤمن ميلر بالتناسخ، وعن توقعاته لحياته التالية يقول: "حسنا، أنا في انتظار ما سيأتي؟ أنا في غرفة الانتظار. وأخيرا نودي على اسمي، أذهب حيث يوجد من يراقب فيقول، سيد ميلر، نحن سعداء جدا بلقائك. الأنباء الطيبة هي أنك على وشك عملية تناسخ. أقول، شكرا، فأنا لم أرغب أبدا في سلام أبدي. يقول المراقب، طيب، لكن فيما بيننا، فهو ليس حقا سلاما أبديا، بل بالأحرى محموم قليلا. دعني أرى، قبل أن أنظر وأرى ما أعددنا لك، دائما نسأل الشخص: ماذا ترغب في أن تكونه بحياتك القادمة؟ وأقول، طيب، أظن أنني أريد أن أكون رياضيا أسود. لا أهتم بالمكان الذي تضعني فيه، سأنال فرصي، لكن نعم، هذا ما أريد أن أكونه، رياضيا أسود". ويتابع ميلر "تخيلاته" شارحا: يقول المراقب: اسمع سيد ميلر، لدينا طلب زائد على هذا القسم، الجميع يرغبون في أن يصيروا رياضيين سود في حيواتهم التالية. دعني أرى ما أعددناه لك. وهكذا يفتح الكتاب الكبير، ينظر ويقول، لقد حجزنا لك حياة صرصور. لكن ثمة أنباء طيبة: ستكون أسرع صرصور في البناية".

الجذور

ولد ميلر في ٣١ يناير (كانون الثاني) من عام ١٩٢٣ في مدينة لونج برانش في نيوجيرسي، من أب محاسب ولد في جنوب أفريقيا وأمّ كانت تدير وكالة للأعمال المنزلية والتمريض، قبل أن ينتقل الجميع إلى بروكلين في نيويورك التي وصفها لاحقا بأنها "أفضل بيئة يهودية آمنة في أميركا". كانت حياته الشخصية مليئة بالتقلبات إذ أنه تزوج ست مرات وأنجب خمس بنات وثلاثة أبناء. وتعرض ميلر لعدد من محاكم الطلاق الشهيرة، حتى أنه قال في أحد اللقاءات: "إن المرء لا يعرف شيئا عن المرأة حتى يلتقي بها في قاعة المحكمة". وكان قد دخل مصحة عقلية لطعنه زوجته الثانية.

يا لها من فتاة شقراء
إنها مارلين

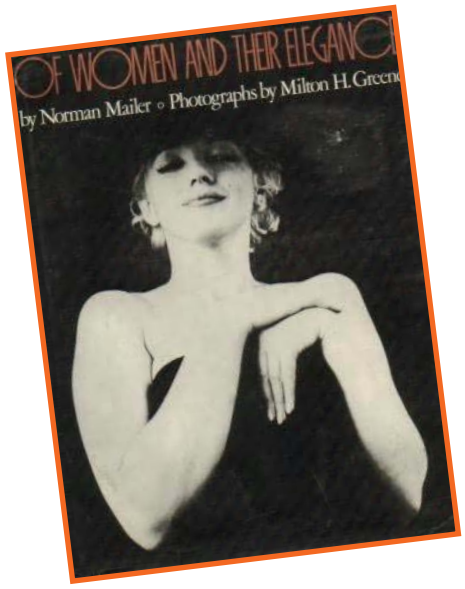

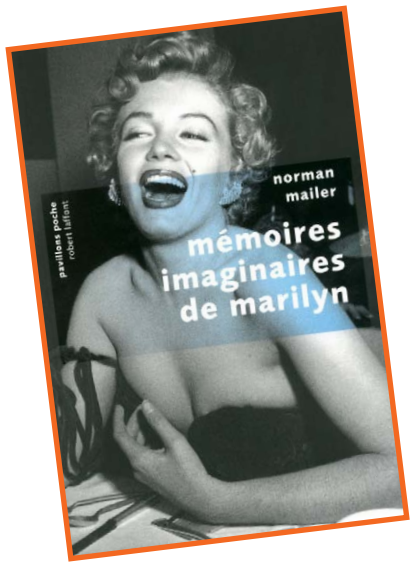

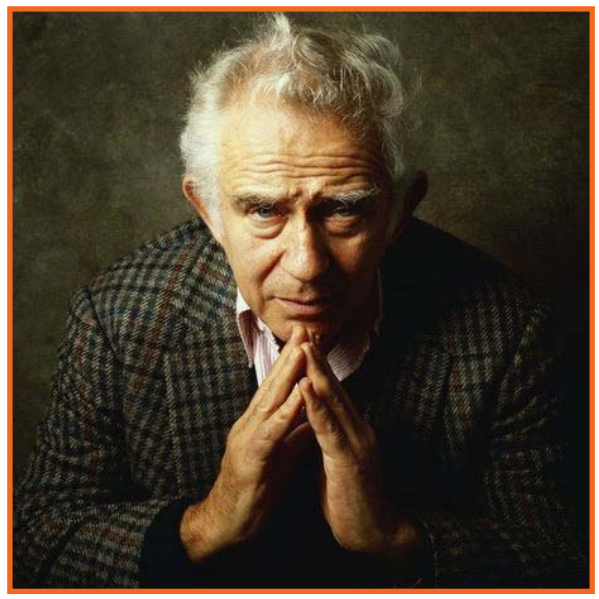

عناية جابر

"يا لها من فتاة شقراء، تباً! إنها مارلين" كتاب من تأليف نورمان ميللر، كان صدوره في طبعته الانكليزية عام ١٩٨٠ تحت عنوان: of women and their elegance

وفي طبعته الفرنسية عام ١٩٨٢ تحت عنوان: memoires imaginaires de marlin حتى ترجمهُ بسّام حجّار الى العربية عام ١٩٩٦، والتنفيذ والتوزيع لدار الجديد.

كتاب غريب حزين، شهواني ممتع في حلول ميللر في رأس مونرو وفي استعارته فكرتها عن الحياة والشهرة والرجال. كتاب ننحاز اليه كما ننحاز الى خطايانا خفية، وكنت قرأته مراراً على مدى سنوات صدوره، وأعدت بالأمس قراءته متأملّة هذه المرّة في ترجمة الشاعر الغائب حديثاً وفي أسرار انشداده الى هذا الكتاب، رغبة منّي في نظرة بانورامية الى الشاعر الذي يبدو من خلال اختياره هنا ترجمة مثل هذا الكتاب تحديداً (المعروف عنه انه لا يترجم سوى اختياراته الشخصية) بكل الإشراق الحسّي والتلذذ المجهول المصدر الذي يفوح من الترجمة، ويُحيل بأمانة الى محطات في حياة مارلين الفاتنة، والى ذكريات (بحسب ميللر) عن أقرب المقربين إليها: أمي وميلتون غرين.

لا يقدّم الكتاب عرضاً تاريخياً للوقائع، ولا يرغب بأية حال، في الإيحاء بأنه يُعبّر حقيقة عن أفكار مارلين مونرو أو أيّ من الشخصيات التي يرد ذكرها، مع ذلك يُقنعنا ميللر أن مارلين من تسرد، ونشتبه في اختيار بسّام أن شيئاً في روحه وجسده يتّقد من خلال ما نُقل عن تلك الفاتنة. ودودة وجاهلة وكريمة في بذل فتنتها، وفي إصغائها الى جسدها. إمرأة مُستلبة تحت الأضواء، مرفوضة عاطفياً وفكرياً، ومرغوبة بشدة في اكتمال استداراتها التي تنهض "الأنثى" فيها وتمنحها الكثير من اللذة والمتع الماديّة.

ترجم بسّام حجار الحيّي، المنطوي، حياة مارلين المفلوشة جسدياً، بروية وسعادة بالغة انعكست واضحة في المفردة المغناج، والمنتقاة بمزاج عذب وعابث. كانت مارلين انفعالية حيال روائح الأجساد الذكورية، مُثارة اغلب الوقت، وغير مُكترثة في الارتباط بعلاقة جادّة، مادامت علاقتها بالعالم قد تضررت ومادام اليُتم والتنقّل في بيوت الرعاية قد جرّدها من الثقة بالنفس وبالآخر. لا تقّدم مارلين في سيرتها المفترضة هذه، أية تبريرات مُخففة، لهمجية رغباتها وفوضاها، فجسدها ملكها يخّص كل الرجال، ولا يخّص أحداً في آن. أمضت الشقراء أغلب عمرها القصير في السرير، فريسة رغبة جنسية لا ترتوي (تعويض الفقد والانتهاك) كما لوجسدها كتلة من الجنس محشورة في أنبوب، يكفي الضغط عليه قليلاً ليتدفق الى آخره.

أقرأ في كتاب نورمان ميللر، وأسأل مُحتارة في غبطة بسّام العمل على ترجمة أكثر الفاتنات حسّية؟ ما الذي يستغرق حجار فعلاً في مثل هذه السيرة الساخنة، هو الناحي مناحيه الروحية في الشعر وفي الترجمات والخائض في روحانيات اليابانيين واهتمامات روائييهم بالأرواح المتناسلة من جيل الى جيل؟ في بورخيس وعماه، في بونفوا، وأين جسد مارلين المتشظي من طقوس الشاي الصارمة، واين براعم الخوخ في الحدائق الأمبراطورية ممّا تبرعم في صدر مارلين ونضج؟ أذكر لهفته الى ترجمة هذا الكتاب، حتى أنه في الإهداء المذيّل لي كتب يقول: "مارلين هي أنت وأنا حيث الأشياء متساوية، الروح كما الجسد، ومرة أخرى مختلفة، وعليك يا عزيزتي ألا تستغرقي في البحث عمن نحن فعلاً."

ما كان يُمكنني المصالحة مع غريزية مارلين، إلا بقدر ما يمتصّ جسم كيماوي، جسماً آخر لا يناسبه. لااعرف أن انفلت الى الخارج. أتلصص عليه؟ اجل، لكنني لا أخطو اليه. الداخل. قلت لبسّام. هو صنعتي السعيدة وبراعتي. لكنني قرأت مارلين وبسّام بنجاح سرّي، وبمسيرة قراءة صامتة كما لو اقل همسة منيّ تجذب الشياطين إليّ.

ربما كان اصل العيش هو هذا الجسد تحديداً، فكرّت، لم أكن اريد أن أناقش حبور وغبطة بسّام في اختياره، وانتهيت بأن قلت له أن الكتاب ممتع، وقلت بأنه يستحق القراءة لكن هذا الفضاء الجنسي الفسيح، ليس فضائي.

لم تعرف مارلين أيّ أمر عن التمثيل، الحياة، الحب. لم تعرف أيّ شيء على الإطلاق، عرفت فحسب عدد المرات التي غادرت فيها السرير. إمرأة استيقظت من نعاس الطفولة، فوجدت القناعة جاهزة بكل عطايا جسدها. لم يستدعها أحد لتصنع خلوداً، ولا لتلعب دوراً خاصاً، ولا هدفاً عظيماً، أو ثانوياً. آمنت فحسب بما كان يرويه لها جسدها والرجال جلهم في ذلك الوقت ذهبوا صرعى ذلك الجسد. طيبة جداً مارلين وجميلة جداً.

عن جريدة *القدس العربي*

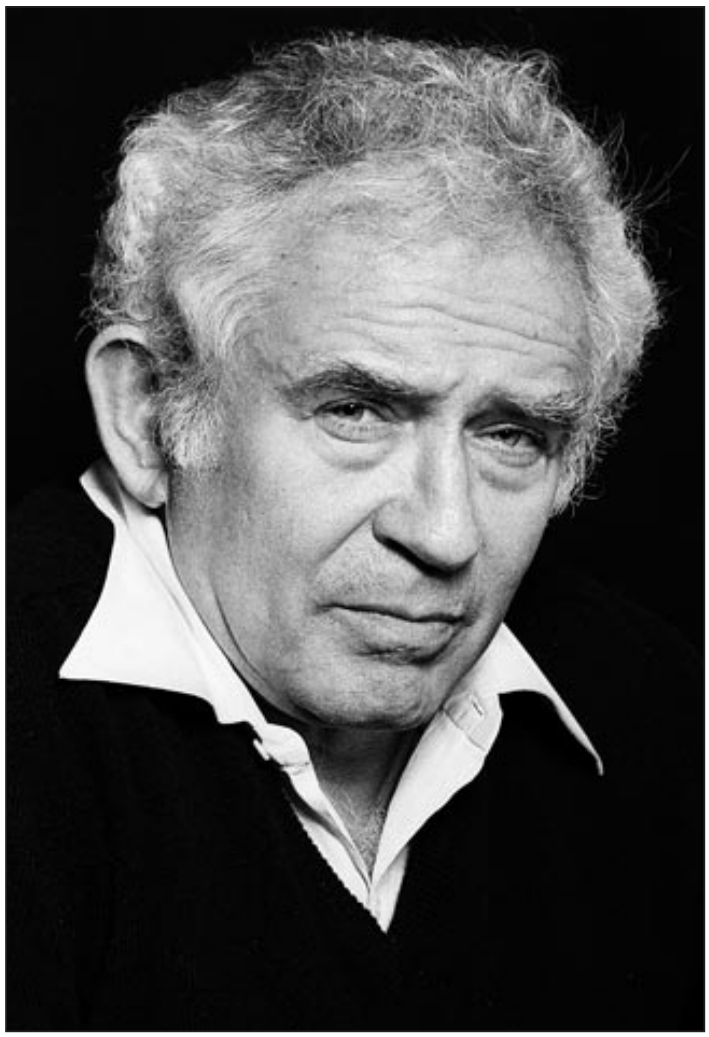

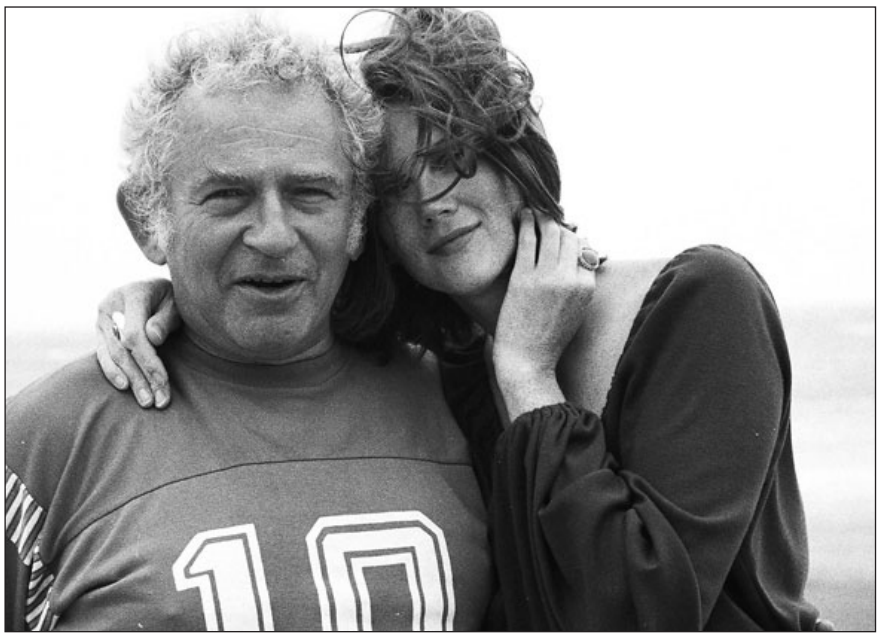

كل هذه الحياة الصاخبة عاشها نورمان ميلر بلا ندم

هناء عليان

عاشق، ملاكم، نزيه، وآثم... صفات أربع شكلت بتناقضاتها حياة نورمان ميلر وشخصيته التي خطفتها الأضواء كفراشة ثائرة. في كتابه «نورمان ميلر: حياة مزدوجة» (دار سيمون آند شاستر)، يقدم مايكل لينون سيرة ذاتية لا تشبه ما سبقها من كتابات عن ميلر. سجّل دقيق من ٩٠٠ صفحة لحياة حافلة تضمنت ست زيجات، تسعة أطفال، علاقات غرامية لا تحصى، موهبة فذة في الملاكمة، وأكثر من ٤٠ كتاباً و٧٠٠ مقابلة.

منذ صدور روايته الأولى «العراة والأموات" عام ١٩٤٨، أصبح نورمان ميلر محط أعين الجميع. والواقع أنه عمل جاهداً على مدى الستين عاماً اللاحقة كي يبقى كذلك. تصدرت أخباره وفضائحه صفحات الجرائد والمجلات. خلافاته مع زملائه من الأدباء، عراكاته في الحانات، موقفه الرافض لحرب فيتنام، حملته الاستعراضية خلال ترشحه لمنصب عمدة نيويورك، أفكاره الجنسية المتطرفة، اصداراته المهمة... كلها جعلته الكاتب الأكثر شهرة بين كتّاب جيله من دون منازع. أما مشكلاته المزمنة مع ادمان المخدرات والكحول التي دفعته إلى طعن زوجته الثانية حتى كادت تفارق الحياة، وتهديد أخرى برميها من النافذة، فساهمت في إطلاق حملة نسوية واجتماعية شرسة ضده تركت بعض التداعيات على مسيرته ككاتب.

مثل غيره من الكتّاب والفنانين الذين ينعمون بالنجاح المبكر، اختبر ميلر صعوبات في التعامل مع الشهرة والثروة المفاجئة. على خطى كاتبه المفضل ارنست همنغواي، اعتبر نفسه شخصية عامة محبوبة على الرغم من كل أخطائها، ونظر إلى حياته كمسلسل شيق يتابعه الملايين. في حياته المهنية، دخل في عداوات مع كل من يملك قلماً جيداً. كان يصب جام غضبه على زملائه، بالضرب أحياناً كما فعل مع غور فيدال، أو من خلال رسائل لا تخلو من التهديد والشتائم. أما في حياته الشخصية، فكان يتصرف على الدوام كما لو أنه ممثل هوليوودي شهير تحيط به النساء ويقيم علاقات غرامية مع أكبر عدد ممكن منهن.

كان يلقب بـ«الزوج المتسلسل" على غرار «المجرم المتسلسل». وشكلت الحفلات الصاخبة التي حرص على اقامتها أو حضورها جزءاً لا يتجزأ من شهرته، لا سيما تلك التي انتهت بمحاولته قتل زوجته أديل عبر طعنها بسكين لأنها لكزته بينما كان يرتدي قميص مصارع ثيران ويحاول افتعال عراك في حانة.

بعد هذه الحادثة، انتهى به المطاف في مستشفى للأمراض النفسية حيث أكد له الطبيب المعالج «أن الأحداث الأخيرة في حياتك تظهر أنك غير قادر على التمييز بين الواقع والخيال». آنذاك، لم تقم زوجته دعوى ضده، فعلّق القاضي الحكم. ولا حاجة للقول إن الكاتب الشاب كان يعاشر امرأة أخرى قبل أن تتعافى أديل من جراحها.

لم تسلم سمعة ميلر كلياً بعد هذا الاعتداء الذي ربما كان السبب المباشر في حرمانه من جائزة نوبل.

أحد أصدقاء الطفولة يقول إن ميلر لطالما تعرض للمضايقات من صبية الحي الإرلنديين في بروكلين حيث قطنت عائلته المهاجرة، لذلك تعلق بالملاكمة وأصبح ميالاً الى العنف. لكنه مع ذلك، كان طالباً متفوقاً في مجال التقنية والهندسة وتمكن من دخول جامعة هارفارد. أما ميوله الأدبية فتجلت منذ سن السادسة عشرة، حين تعرف إلى كتابات جون شتاينبك وجايمس فاريل وجون دوس باسوس وبالتالي «كوّن رغبة بأن يصبح كاتباً كبيراً».

عندما دخلت الولايات المتحدة الحرب في أواخر ١٩٤١، قرر ميلر من دون تردد أن يقاتل في حرب الفيليبين فقط كي تتكون لديه التجربة اللازمة لكتابة رواية حرب، وهكذا أبصرت روايته الأولى «العراة والأموات" النور عام ١٩٤٨. تصدرت الرواية لائحة الكتب الأكثر مبيعاً لمدة عام كامل، وصنفت كإحدى أدق الروايات وأكثرها تفصيلاً حول الحرب العالمية الثانية. أما بالنسبة الى ميلر الشاب، فقد رمته الرواية في دائرة الضوء التي أبى أن يغادرها قط.

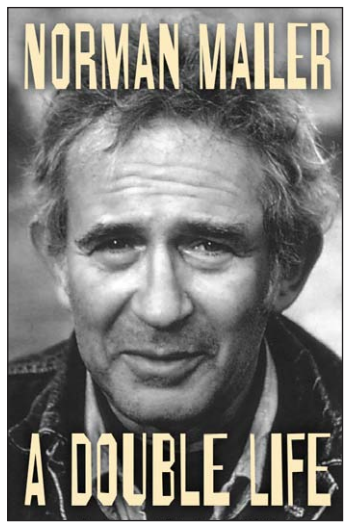

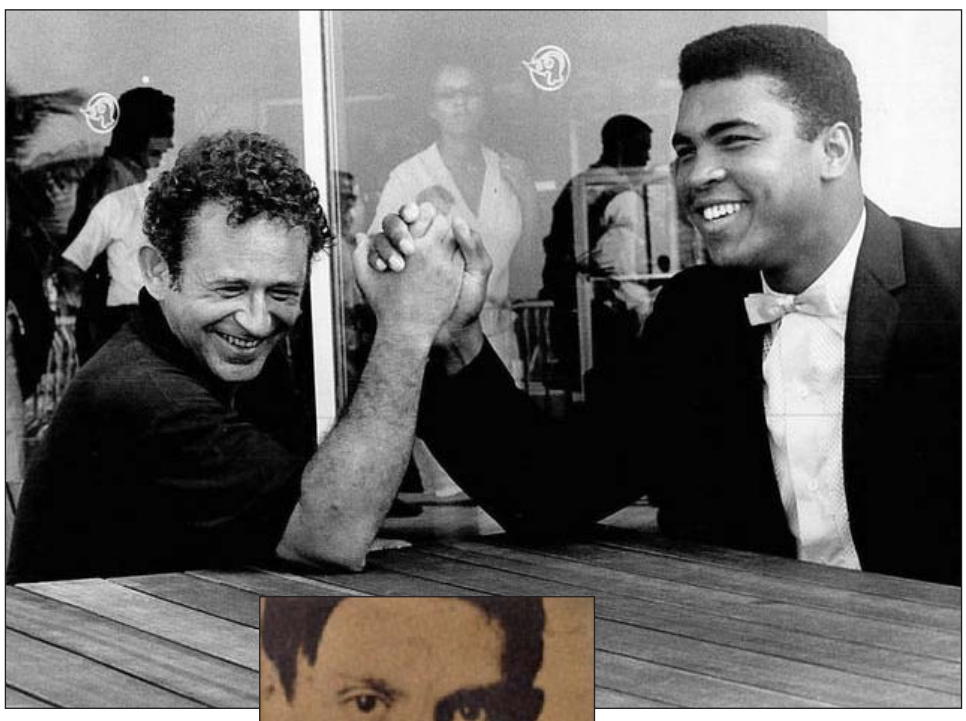

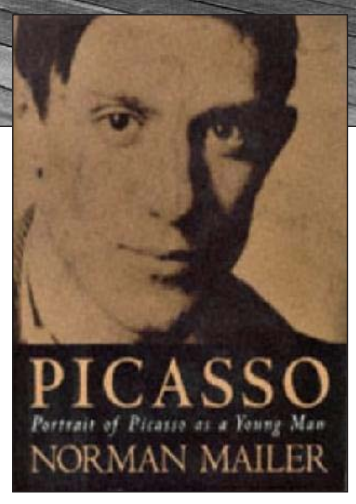

في السياسة

في الخمسينيات من القرن الماضي، تعاطى كوكتيلاً من العقاقير أثناء كتابة روايته «حديقة الغزلان»، وتباهى بذلك إذ اعتبر أن كل ما يفعله هو حق من حقوقه المكتسبة لكونه شخصية مشهورة. في احدى مقابلاته قال: «لكل من المشاهير شخصيتان: شخصيته العادية التي تبرز في المنزل وهو ينظف أسنانه كما يفعل الجميع، وشخصيته الأخرى التي تمنحه امتيازات عدة وتدفع بالناس إلى «التبول" افتراضياً عندما يرونه من شدة تأثرهم».

في الستينيات، كان ميلر مدافعاً شرساً عن القضايا الراديكالية وشارك في تأسيس الأسبوعية النيويوركية الملتزمة «فيلادج فويس» (صوت القرية)، انغماسه في السياسة دفعه إلى الترشح لانتخابات عمدة نيويورك عام ١٩٦٩، إلاّ أنّ الحظ لم يحالفه، ولعل ذلك كان من حسن حظ سكان نيويورك كما قال خصومه.

حلم أميركا

كان ميلر مهووساً بأميركا العصرية، لكنه انتقدها نقداً لاذعاً في روايات مستوحاة من حياته الشخصية ومن وقائع الحياة اليومية كرواية «حلم أميركي"(١٩٦٥) و «لماذا نحن في فيتنام"(١٩٦٧) و «أسير الجنس»(١٩٧١).

كان ميلر طوال مسيرته الأدبية ينتج بغزارة، أديباً وصحافياً، كتب عن مختلف القضايا والأحداث السياسية والاجتماعية المعاصرة التي أحدثت ضجة في حينه. أما أكثر المواضيع الصحافية التي أثارت اهتمامه وكتب عنها بزخم فهي: اغتيال كينيدي، اللقطات المصورة لأول رحلة بشرية إلى القمر، انتحار مارلين مونرو... وقد تردد أن مونرو كانت تضع اسم ميلر على لائحة «العشاق الخياليين» خاصتها. اصداراته الكثيفة دفعت بعض النقاد إلى ممازحته بالقول إنه ليس فقط أديباً منتجاً بل زوج منتج كذلك الأمر، إذ أنجب تسعة أطفال من ست زيجات، وهو لطالما أصر على موقفه الرافض لحبوب منع الحمل.

اعتبر ميلر أن لدى كل منا هوية مزدوجة تتصارع في داخله لكنها تسعى الى المصالحة، وقد تجلى ذلك بوضوح في شخصه. كان يعتبر نفسه أباً وزوجاً جيداً لكنه كان زير نساء، وقاتل على الجبهات، وكذلك في الحانات، لكنه لطالما عارض الحروب العبثية ومنها حرب فيتنام، حتى أنه اعتقل خلال المسيرة إلى البنتاغون المنددة بهذه الحرب. بعد عام أصدر روايته «جيوش الليل» التي حصدت جائزة بوليتزر لعام ١٩٦٩. وقد حصد الجائزة للمرة الثانية عن كتابه «أغنية الجلاد"الذي سرد فيه حياة القاتل غاري غيلمور منذ لحظة ولادته حتى لحظة إعدامه.

ربما يكون نورمان ميلر حلماً يراود كُتّاب السيرة الذاتية، إذ لا مكان للملل والرتابة في حياته. خلال إعداد الكتاب، قابل مايكل لينون أكثر من ٨٠ شخصية قريبة من ميلر، بينهم أصدقاء طفولته، لكن الأهم أنه كان يعرف ميلر عن كثب على مدى عقود طويلة قبل أن توافيه المنية عام ٢٠٠٧، وأنه كان في حوزته المئات من الرسائل والملاحظات والإصدارات الخاصة التي سمحت له بكتابة سيرة ذاتية وافية عن صديق عمره.

على الرغم من أن كتاباته حققت درجات متفاوتة من النجاح، إلا أن أخباره كشخصية عامة لطالما طغت على شهرته ككاتب. كان الجميع يعرف نورمان ميلر حتى لو لم يكن قد قرأ له نصاً واحداً. ووفق المقربين منه، فإن الأمر لم يكن يزعجه بل يشعره بالفخر.

عن صحيفة الاتحاد الاماراتية

قصة هتلر الشاب يرويها النقيب الأكبر للشيطان

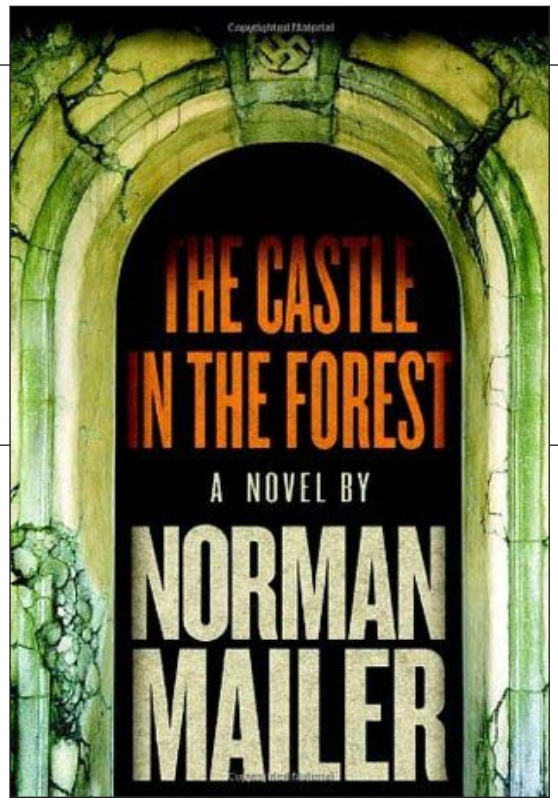

كان الظهور الأول للروائي نورمان ميلر في رواية (العراة والموتى) في عام ١٩٤٨، ومن هذه الإنطلاقة اكد ميلر اختياره للعمل الأدبي بمفاجآت مدروسة بعناية قدمها بشكل تدريجي. اذ انه لم يكن مستعجلاً ليتطرق الى مواضيع جدلية كبيرة.

فقد كتب عن المسيح وبابلو بيكاسو ومارلين مونرو وسلسلة قصصية عن القاتل غاري غيلمور وليندون باينيز جونسون ومحمد علي ولي هار في اوسوايلد. أما الآن فيتصارع هذا الشخص الحائز على جائزة بلزاك مع أكبر طاغية في التاريخ الحديث ألا وهو ادولف هتلر. فرواية القلعة في الغابة تصور مباراة بطولة: فميلر الذي بلغ الثمانين عاماً يتصارع مع الشر الذي يفتننا جميعاً، وذلك حدث أدبي كبير.

ترجمة:المدى

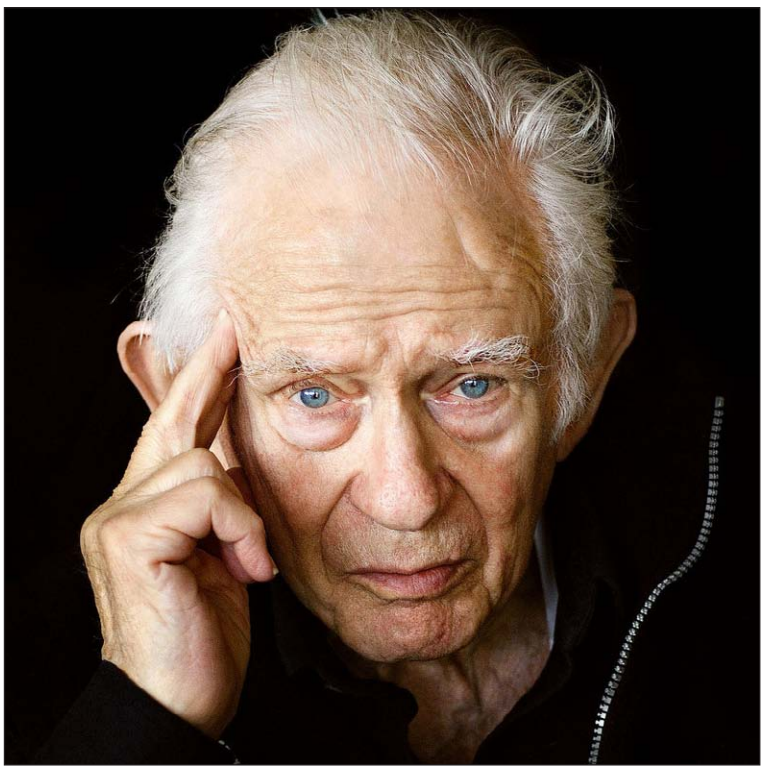

فمن بين أصحاب الأدب الأميركي الحديث لم يتألق شخصاً بسرعة ويختار اسلوبا مختلفا عن الطراز المألوف ويكون كاتباً جدلياً كما فعلنورمان ميلر. فعلى امتداد أكثر من ستين عقداً، وميلر يبحث في مواضيع تتراوح بين الحرب العالمية الثانية ومصر القديمة ومن مسيرة البنتاغون الى مارلين مونرو، ومن هنري ميلر ومحمد علي الى يسوع المسيح. الآن في القلعة في الغابة، عمله الكبير الأول في الرواية بعد مرور أكثر من عقد يقدم ميلر ما يمكن ان يكون جهداً أدبياً مكتملاً: فهو يشرع في الكشف عن الشر في ادولف هتلر.

فالراوي وهو شبه رجل غامض يكشف لاحقا بحضور استثنائي عن شخصية أدولف الشاب منذ يوم ولادته فيقدم لنا اسرته وتفاصيل دقيقة عن طفولته وفترة مراهقته.

ان تركيبة الشخصيات التي لا يمكن نسيانها في رواية القلعة في الغابة تستلهم انعطافاتها ومفاجئاتها المازحة من النظرة المذهلة لطبيعة الصراع بين الخير والشر الموجود فينا جميعاً. وهي في جوهرها فرضية تُسير الرواية وتجعلها عملاً يتميز بالأصالة الساحرة.

صور ميلر المسيح في الأنجيل وفقاً لشخصية الأبن: أما الآن فهو يسبر غور روح الشخصية المتلبسة جداً بالتاريخ من خلال عرض الأحداث بتسلسلها التاريخي والزمني بطريقة أدبية هادئة عبر فترة صبا هتلر. فيسرد ميلر القصة من خلال عيون مجلس النواب، الروح الشريرة التي يكلفها الشيطان بتحقيق اغراضه (ويسميها عادة المايسترو) بالشر المتولد بنفس هتلر الفتى الناشىء، لكن في هذه الدراسة عن الاختلال الوظيفي للأسرة النمساوية من الطبقة الوسطى في القرن التاسع عشر يكون فرويد هو روح التوجيه الحقيقي. الشاب ادولف (الذي يسمى غالباً ايدي) هو ثمرة زواج من المحارم بين خادمة وضيعة ومغفل ابله منغمس بالملذات بشكل داعر. الصبي الذي ولد تسلطت عليه فكرة الدونية وفتن بالقوة وصورة الذات المعظمة والمهابة والمشحونة برغبة القتل الجمعي.

اغتاط مجلس النواب خلال تكون الأنا لدى هتلر في حين عم الاستغراب من الروحية المتوقدة للموجه المستقبلي، الذي تعززت مقدرته على التسلط على العقول الضعيفة عندما خاض حرباً مع أولاد الجيران الأذكياء في فترة كانت فكرة العقلانية الرومانسية تحيط بأوروبا الوسطى. نظرة ميلر للشر تتضمن الديانات والميتافيزيقيا، لكنها تجذرت عميقا في التربة القذرة لتفاهات التدرب على استخدام التواليت ومنع ممارسة الرغبات الجنسية. الرواية تشعرك أحياناً انها تشبه موضوعاً للتحليل النفسي، لكن ميلر وصل الى جانبها المعتم، ليرسم صورة للروح المتوحشة. بقدر ما كانت الرواية غريبة كانت غامضة ثيماتيكياً فهي تكشف عن مصدر الشر في نفسية ادولف هتلر. اذ يمنح ميلر هنا القوى الروحية المظلمة واجبها، ويروي ذلك الضابط السابق .شبه الرجل. الألماني الذي يكشف كلياً عن عدد من الأسرار المفاجئة عن نفسه وعن عائلة هتلر، اذ اكتنفت الحبكة النكاح المحرم الذي اثمر مفهوم أدولف والثلاثة عشر عاماً الأولى من حياته، محاولا تحليل ظاهرة كانت تسمى هتلر من خلال دراسة عائلته وفترة طفولته التي كانت فكرة جذابة.

لقد نشر نورمان ميلر روايته القلعة في الغابة في عيد ميلاده الرابع والثمانين، فكانت تصويراً غريباً لهتلر الشاب يرويها النقيب الأكبر للشيطان. فالانهماك في المغازلة والاختلالات الوظيفية المعقلنة الصفة الغالبة في قيم عائلة هتلر، اذ ستمنحنا حياة فهرر المبكرة صورة حية وواضحة لتكون وحشا. فمن حادثة الى حادثة، يتأرجح هتلر من خيانة الألتزامات والعهود الأخلاقية لوالده ألويس بسفاح المحارم والأنغماس في افتتان الشباب في تطلعات حداد القرية في كيفية الانة إرادة الحديد. استخدام ميلر لشيطان السرد يمنحنا أحساسا به عندما تتحرك رغبتنا لقراءة حكاية مغرية بشكل رائع من دون تركها لحظة. في حياة ميلر افكار كبيرة كانت اختبارات متنوعة في كسب واستخدام القوة، لأغراض خيرة أو شريرة، هذه الفكرة شغلت بال ميلر بشكل اساسي في سنواته الخمسين التي تفرغ فيها للكتابة. وكان واضحاً في مثل هذه الروايات المختلفة ومنها (حلم أميركي) ادب تنظيمي مذهل إذ ان شخصية تلفزيونية وكاتب مدمن يقوم بقتل زوجته بسبب توجيهات حدسية من القمر، أو رواية (مساءات غابرة) حيث التناسخ وهيمنة الجنس كانا وسيلة للسيطرة وإدارة رحلة المرء خلال التاريخ. وأعمال كثيرة اخرى يبدع فيها ميلر فهو يخلط بدقة تفاصيل تاريخية وشخصيات متميزة بالدهاء، فيمنح القارىء شيئاً أفضل من التاريخ الشكلي أو تاريخ يكون فيه هتلر حضورا محسوسا، فالوحش ينهض من الظروف البيئية المحيطة به لا يختلف كثيرا عن الوحش بداخلنا. فهتلر الخاص بميلر، حضور ملموس، يمكن ادراكه بشكل تام وبشكل استبدادي ومسيطر، وان صفة عدم الأكتراث للشيطان وذاكرته المتخمة تجعل هذا الكتاب اكتشافا يثير القشعريرة اتجاه حدود السجل التاريخي التي يمكن تخيلها.

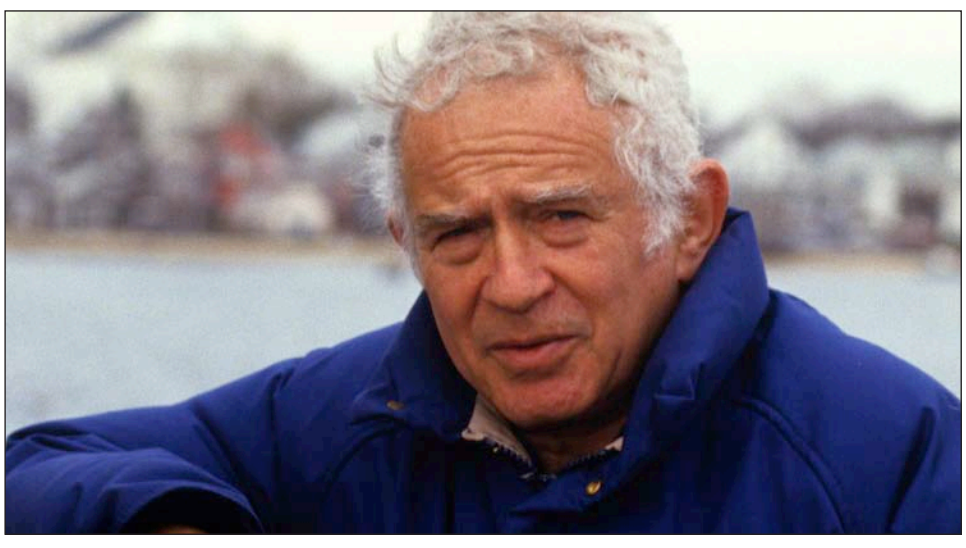

حياة مشبعة بالشمس

الكتاب: تذكرة إلى السيرك تأليف: باربرا ميلر ترجمة: ابتسام عبد الله

عندما التقت باربرا جين ديفير – الزوجة المقبلة لنوريس جيرج ميلر، نورمان ميلر في حفل عام..

بعنوان، "تذكرة للسيرك". "ان نورمان ميلر، كان هو الذي نعهده، روائياً ومثقفاً معروفاً، وأفضل أعماله، "العاري والميت" و "جيوش الليل"، وقد جلبتا له رصيد كبيراً من الشهرة ولكنه كان أيضاً أشهر كاتب أمريكي مشاغب، ومعروف بأعماله في هذا المجال، خارج نطاق صفحات كتبه. لقد رشح نفسه لمنصب عمدة نيويورك، وتزوج خمس مرات، وحاول طعن زوجته ذات مرة، إن سمعته مثل بطنه المدورة كانت تتقدمه دائماً". وتكتب السيدة ميلر إن زوجها كان يكبرها عمراً ولكنه تميز بالمرح وخلق جو من الإمتاع، ممتلئ حيوية باستمرار". ومن المعلوم إن باربرا، كانت لها علاقة قصيرة ببيل كلينتون قبل زواجه من هيلاري. وكانت العلاقة بينها وبين ميلر قد ابتدأت قبل الزواج بفترة طويلة. لقد أرسل إليها رسائل حب. أما هي فقد قصت شعرات من رأسه ووضعتها في وسادة من الساتان الأبيض على شكل قلب. وسرعان ما افترق عن زوجته الخامسة وقطع كافة علاقته الغرامية مع الأخريات. أما هي فانتقلت إلى نيويورك وغيرت اسمها إلى "نوريس جيرج- الأمر الذي يتطلبه عملها كعارضه أزياء، ثم أصبحت الزوجة السادسة لميلر في عام ١٩٨١، وأنجبت ولداً أطلقا عليه اسم جون بافالو، وبقيت إلى جواره حتى وفاته في تشرين الثاني عام ٢٠٠٧. وكتاب، "تذكرة للسيرك"، لا يمكن تصنيفه كمذكرات فقط، انه أيضاً سيرة حياة السيدة ميلر، تسردها بأسلوب ناعم. فهي تتحدث عن طفولتها في اركناس، وفي عائلة فقيرة، كان والدها عامل شوارع، وفي الثالثة من عمرها، فازت بمسابقة جمال في ليتل روك. وفي العشرين تزوجت رجلاً، تركها لأداء الخدمة العسكرية في فيتنام. و هي لا تخفي الجوانب المظلمة في حياتها: فترة علاج والدتها من صدمة عصبية، اغتصابها من قبل صديق شقيقها الأكبر. كما إن الكتاب يتضمن مقتطفات من رسائلها لميلر وأبيات شعر كتبتها إليه بأسلوب سلس وناعم. ولكن الكتاب يصبح أكثر إمتاعاً مع دخول نورمان ميلر إلى الأحداث. إذ إن حفلاتهما بعد الزواج بدأت تشهد توافد عدد من الشخصيات الشهيرة إليها ومنها بوب ديلان، جوني ميتشل، وودي الآن، جاكي اوناسيس، ثم سافر الزوجان إلى مانيلا والتقيا باميلدا ماركوس، ثم كانت لهما صداقات مع فرح فاوست وكاستر. وقد نظمت السيدة ميلر حياة الكاتب، ونظمت جدولاً لأيام العطلة وسجلت الأحداث المهمة بالنسبة للعائلة والأسرة الكبيرة. ومن الخصوصيات عن حياة الكاتب الكبير، انه لم يكن سائقاً ماهراً، وكان يذهب إلى المطار عادة قبل ساعات من إقلاع الطائرة، ولديه قلة من الأصدقاء الكتّاب، وقد تحدث ميلر عن شغفه بالجاز- ولكن لمجرد ان يخلق جواً من حوله- إذ كان يكره الموسيقى. وهو في أواخر أعوامه، فضل أحتساء فريج النبيذ الاحمر مع عصير البرتقال. ومن عاداته، إيقاظ أبنائه بمرح في أيام الإجازات مع بعض الأناشيد السوقية التي تعلمها في الجيش. ولا تتعمق الكاتبة في أعمال نورمان ميلر، ولا في سمعته كعدو للمرأة. وتقول، "إن السخرية والتهكم كان أمراً موروثاً، وقد تعامل الكثير من الناس مع ما يقوله على كونها أشياء جادة، ومنها مثلاً تعليقه الشهير عن النساء وضرورة وضعهن في أقفاص. من يعتقد حقاً بجدية تلك العبارة؟ "تذكرة للسيرك"، كتاب يتحدث عن الحب. وقد يشعر الكثيرون ممن يقرأونه بالغيرة من الحياة العريضة التي عاشها الاثنان، حياة مشبعة بالشمس، كما يقال وبكل المقاييس. ولكن تلك الحياة أيضاً اتعبت قلب المرأة. إذ واصل ميلر علاقاته النسائية، مبدياً أعذاراً مضحكة في تبريرها. وفي أثناء كتابته رواية، "شبح هارلوت" – ١٩٩١، أخبرها انه في حاجة لعيش حياة مزدوجة للتعرف على حياة شخوصه. إن كتابها، يتحدث عن اتخاذها خطوة للابتعاد عنه بسبب تلك العلاقات على الرغم من حبها له. ونورمان مليز قبل وفاته، تدهورت صحته، إثر عملية جانبية، وفقد الكثير من وزنه. وكانت لديها أيضاً مشاكل صحية منها معركة طويلة مع السرطان الممتدة حتى اليوم، وتقول في النهاية: "إن رحلت غداً، سأبقى في المقدمة أيضاً."

عن/ النيويورك تايمز

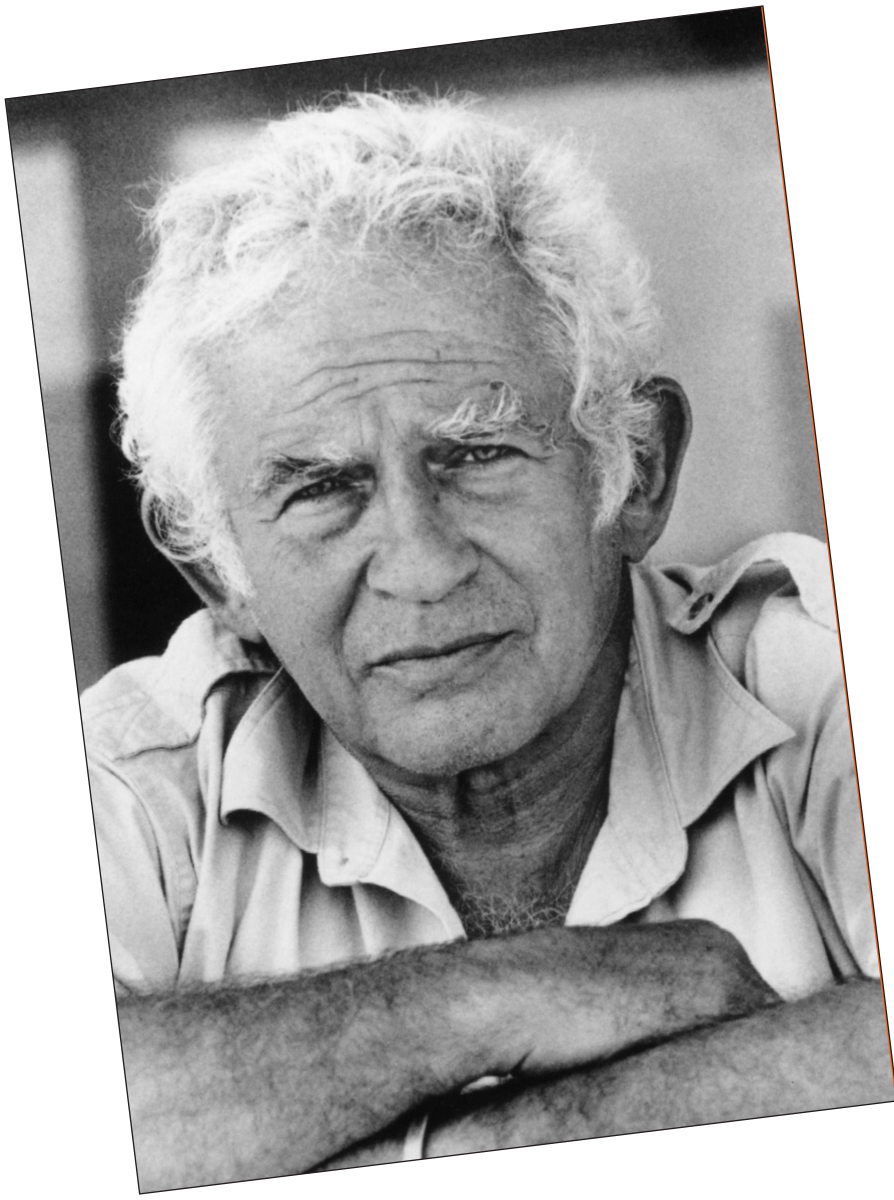

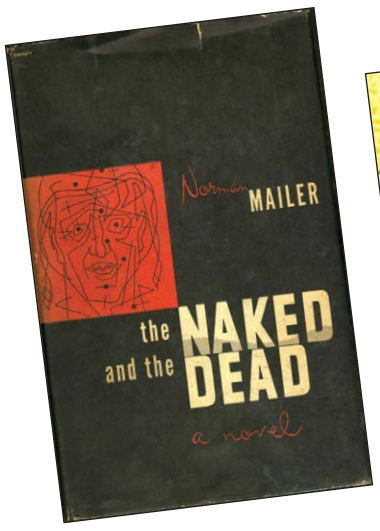

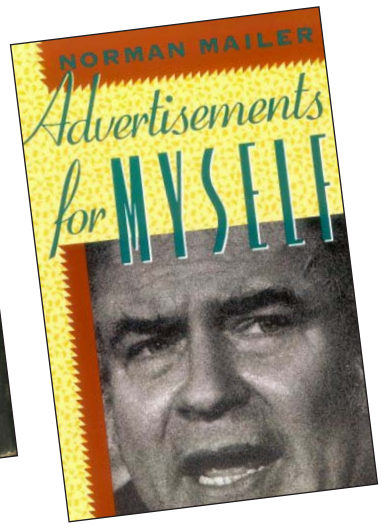

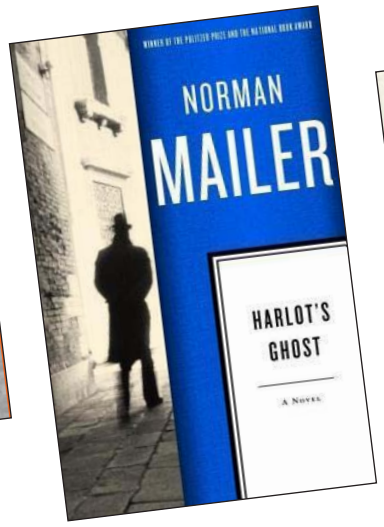

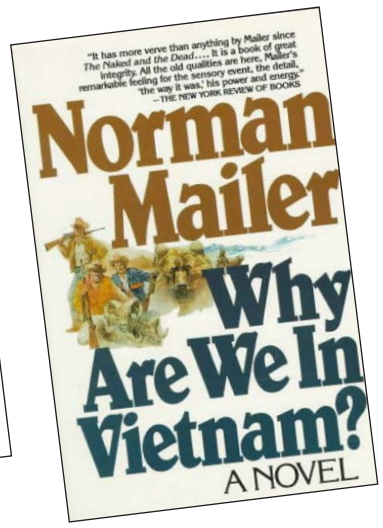

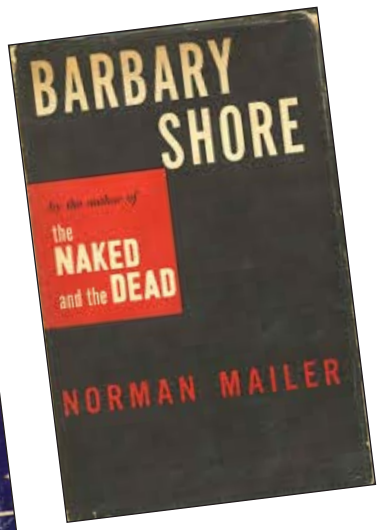

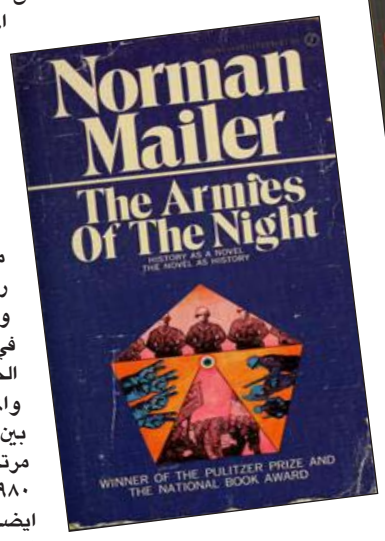

نورمان ميلر يكتب ـ انجيل الابن

هـذا الكاتب له شهرته الكبـيرة و الواسعة في الحيـاة الاجتماعية التي تسير جنبا الى جنب مع صخبه وغزارته الادبية، فهو واحد من اعظم روائيي العالم الاحيـاء و الطفل المشاغب و المزعج في الادب الاميركي، فضلا عن كونه ملاكما ومخرجـا، تـزوج ست مرات و انجـب تسعة اطفال وتعرض لعدد من محاكم الطـلاق الشهـيرة حتى انه قـال في احد اللقاءات: ان المـرء لا يعرف شيئا عن المرأة حتى يلتقي بها في قاعة المحكمة.

وكان ميلر قـد دخل مصحة عقلية لطعنه زوجته الثانية و لا يزال لكتابـه (دعاية لنفسي) الذي الفه قبـل اكثر من عشرين عاما وقع وصـدى ونكهـة خاصـة في فهم مـزاج هـذا الكاتب الـذي تلتحم سمعتـه الشخصية مع مكانته كأديب.. والى هذا فان ميلر يهتم في اعماله وممارسته بمختلف القضايا الاميركية، الجيش و السياسة وقضايـا المرأة، وغزو الفضاء..الخ وسبق له ان قاد مظاهرات ضد الحـرب في فيتنام ورشـح نفسه لرئاسـة بلدية نيويـورك و اسس منظمـة لمراقبـة الـ (CIA) (وكالـة الاستخبـارات المركزية) وكان رئيسا لنادي الادب الامريكي من عام ١٩٨٤ الى عام ١٩٨٦.

ولد نورمـان ميلر عام ١٩٢٤ في لونغ برانش، نيوجرسي وترعرع في بروكلن نيويورك وبعد تخرجه من هارفرد خدم في الجيش خلال الحـرب العالمية الثانية.. وفي عـام ١٩٤٨ نشر روايته الاولى (العراة والموتـى) وجعلت منـه كاتبا مشهورا في يوم وليلـة. اما روايته التي بين ايدينا (انجيل الابن) فهي عمله (رقم ٣٠) فاز ميلر بجائزة بوليتزر مرتـين اولاهمـا عام ١٩٦٨ عـن روايته (جيوش الظـلام) و الثانية عام ١٩٨٠ عن روايته (اغنيـة الجلاد) فضلا عن جوائز اخرى، ومن اعماله ايضـا (الشاطىء البربري) و (الحلم الاميركي) (لماذا نحن في فيتنام؟)، (شبـح هارلـوت) كما كتب عـن شخصيات شهـيرة مثل مارلـين مونرو، ازوالـد، محمـد علي كلاي، هنري ميلـر وبيكاسو والان عـن المسيح. لقد اختلـف النقاد كثيرا حـول رواية (انجيـل الابن)شأنهم شـأن معظم روايات ميلر، ففي حين رأى بعضهم في الرواية ضربا من الاعجاز الادبي، فان البعض الاخر رأى فيها عملا سخيفا تماما، وهذا الموقف الاخير ليس جديدا على ميلر فلطالما اعتبر ان للنقاد موقفا سلبيا حياله ولطالما وجد نفسه في معركة حامية معهم حتى انه كان ينوي ان ينشر هذه الرواية باسم مستعار آملا ان يفيد ذلك في اثـارة نقاشـ ادبي حولها ولكي يكون النقد ارحـم كما قال، اذا جهل النقاد اسـم كاتبهـا الحقيقي، لكن الناشر رفض الفكـرة، ان رواية ميلر هذه (انجيل الابـن) وثيقـة الصلة باناجيل العهـد الجديد و الكتاب المقدس عموما الا انها تتجـاوز ذلـك كله ايضا في اعادة خلق حية لعالم الجليـل و اورشليم منذ الفي سنـة فتعيدنا الى زمـن استقرار مزعـزع متقلقل الى بـلاد محكومة بالملاطفة و الرعـب معـا و الى طبقات فقـيرة مشتتة مبعـثرة، زمن مفتـوح للمقارنة مع نهايـات قرننـا العشريـن الـذي ولى، امـا المسيح الـذي يعيد ميلـر خلقه هنا فهـو انسـان مغاير للاخرين، كما هـو المسيح في اناجيل العهـد الجديد، لكنه مفعم ايضـا بالاهواء و الشكوك بالقوة و الضعف بالشجاعة و الخوف بالحب و الكراهيـة، و لا يكتفي ميلر هنا بالنفاذ نفاذا عميقا ومتبصرا الى قلب يسوع بـل يعيد خلـق العالم الذي مشى فيه المسيح ليقدمه لنـا واقعيا كالدم، كما قال احـد النقـاد فيستطيع بذلك ان يقنعنا اكثر من أي كاتب قبله ممن تناولوا هذا الموضـوع. ان الامر قد كان على هـذا النحو بالنسبة ليسـوع الانسان. ولعل ميلر قد كتب روايته هذه في محاولة لاعادة الاهتمام بالرأفة والوعي بضرورة مساعدة الضعفاء و الوقوف معهم سعيا موراء نوع من التوازن في وجه قوى لا تعـرف الا الربـح و المال، لان واحدا من بـين خمسين او مئة كاتب في العالم يمكنهـم ان يعيدوا كتابـة العهد الجديد هكذا قال نورمـان ميلر، واخيرا لا بد من السؤال عن السر الغريب في عدم ترجمة اعمال هذا الروائي الكبير، لاننا لاول مرة نقرأ له عملا مترجما الى العربية، فما السر يا ترى؟

عن موقع أدب ونقد

حميد المختار

manarat
WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

التدقيق اللغوي
محمد حنون

صارات

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

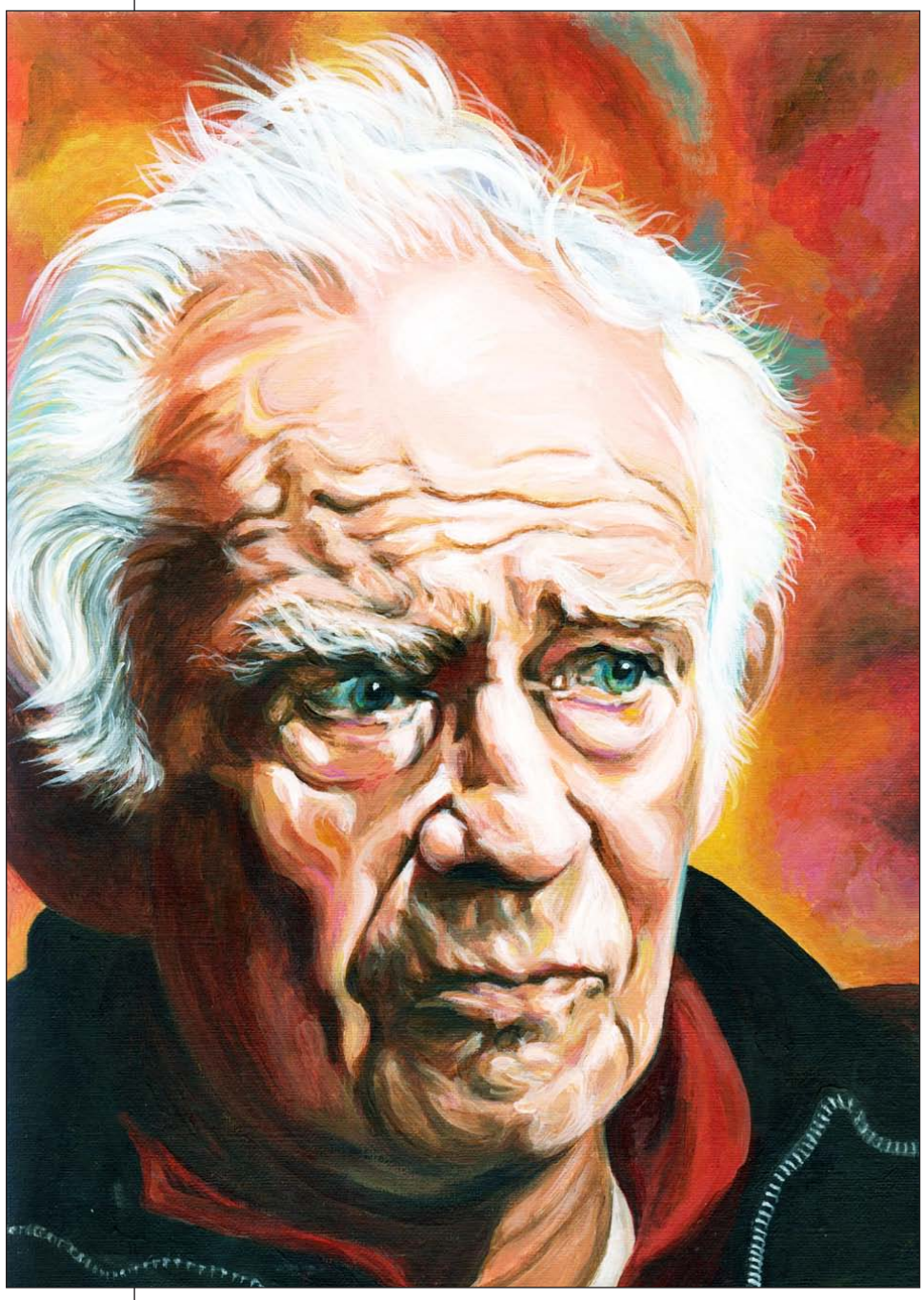

45 ألف رسالة لنورمان ميلر

على امتداد نحو ثلاثين عاماً، كتب نورمان ميلر أكثر من ثلاثين رواية وكتاباً، غير أنه لم يكن أغزر إنتاجاً مما كان عليه في رسائله، إذ كتب هذا الكبير أكثر من ٤٥ ألف رسالة تضم نحو عشرين مليون كلمة، معظمها ذو طبيعة شخصية، وكان يحتفظ بنسخة من كل رسالة كتبها.

تصدر اليوم مختارات من أفضل هذه الرسائل في كتاب واحد يغطي نحو سبعين عاماً وحيوات عديدة عاشها ميلر. وترسم الرسائل المختارة صورة سيرية مذهلة لأحد أكثر مثقفي القرن العشرين وأشهرهم على الإطلاق.

اختار هذه الرسائل وجمعها مايكل لينون، كاتب سيرة نورمان ميلر الذي حرص على أن تغطي الرسائل حياة صاحب «إنجيل الابن» بين عامي ١٩٤٠ و ٢٠٠٧، ويتضمن الكتاب رسائل منه إلى عائلته وأصدقائه وكتاب آخرين بينهم ترومان كابوتي وجيمس بولدون، وفيليب روث، وسول بيلو، وخورخي لويس بورخس، وشخصيات سياسية بينها هنري كيسنجر وهيلاري وبيل كلينتن وفيدل كاسترو، إلى أيقونات من مثل جون لينون ومارلون براندو وحتى مونيكا لوينسكي.

يكتب نورمان الطالب الجامعي في هارفرد إلى والديه عن قبول أعماله الأدبية من المجلات والجرائد، قائلاً إن الأمر «تمّ غاية في اليسر والسهولة». ويكتب نورمان الجندي وهو يواجه قسوة الحرب التي ستكون موضوعاً لروايته الأولى «العراة والموتى»: «يدهشني الآن كم هي عادية الحياة اليومية هنا، وكم أن الأمر كله غير رهيب»، أو يقول لزوجته الأولى من موقعه في الفلبين أثناء الحرب العالمية الثانية وكان في عمر الثانية والعشرين: «اليوم أعطوني رشاشا، وصار طفلك الصغير مسلحاً مثقلاً بالسلاح». ويكتب إلى وليم ستايرن قائلاً: «سأكتب كل يوم، وشأن «زوجة الحظ" سأكون كمن يأتمن على نفسه عموداً من الملح إن أنا نظرت ورائي».

سواءً وهو يتأمل اغتيال كينيدي، أو يقوّم الكتّاب من فتزجيرالد إلى بروست، أو يهدّد وليم ستايرن بالضرب، فإن نورمان ميلر يعود فعلياً إلى الحياة بعد سبع سنين من رحيله من خلال هذه الرسائل التي تكشف عن وجوهه العديدة مرة أخرى مفعمة بالحياة. وجوه الناشط والعاشق والمقاتل والشخصية العامة والكاتب، قبلاً وما بعد.